



Ministry of Foreign Affairs of the  
Netherlands



# عالقون بين خيارات هدامة

محركات التطرف المؤثرة على الشباب في الأردن



معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا - آذار 2017



شروط إعادة النشر: لا يجوز إعادة نشر أي معلومات من هذه النشرة كلياً أو جزئياً وبأي وسيلة دون موافقة معهد غرب آسيا وشمال إفريقيا. للحصول على موافقة المعهد يرجى مراسلة قسم الاتصال على البريد الإلكتروني:

[lien.santermans@wana.jo](mailto:lien.santermans@wana.jo)

تم دعم هذا المنشور بتمويل كريم من قبل وزارة الخارجية الهولندية.

نشرت بواسطة معهد غرب آسيا وشمال إفريقيا، الجمعية العلمية الملكية، عمان – الأردن.

المؤلفون: د. نيفين بندقي ولين أغابي وكيم ويلكينسون.  
تحرير: بارق محادين، معهد غرب آسيا وشمال إفريقيا.  
ترجمة: عمر صوفان.

تصميم الغلاف: لينا قسيسية. التصميم الداخلي: معهد غرب آسيا وشمال إفريقيا وشركة المطبعة الاقتصادية .

صورة الغلاف: أخذها المصور Davidlohr Bueso في عمان، الأردن.

طبع في عمان – الأردن.

© جميع الحقوق محفوظة لمعهد غرب آسيا وشمال إفريقيا، الأردن.

## قائمة المحتويات

1	الملخص التنفيذي	1
3	1. المقدمة	3
5	2. التطرف وقرار الانضمام للجماعات المسلحة	5
7	3. الطائفية الناشئة والتطرف	7
8	4. محركات التطرف المؤثرة على الشباب	8
8	4.1 الاستجابات الأيدولوجية لأزمة الشباب العاطلين عن العمل	8
9	4.1.1 الفساد والمحسوبية	9
10	4.2 الفرد المهمش	10
12	4.2.1 التفكك الاجتماعي والأسري	12
13	4.3 الأيدولوجية الدينية	13
15	4.4 التعليم الديني	15
16	4.5 التهميش السياسي	16
17	5. الاختلافات بين الجنسين فيما يخص التطرف	17
17	5.1 واجب النساء الديني	17
18	5.2 البحث عن بدائل	18
18	5.3 الانتقام	18
19	6. العوامل الجاذبة نحو التطرف والمؤثرة على الشباب	19
20	6.1 الزواج كعامل جذب	20
21	7. توصيات للسياسات العامة	21
21	7.1 التعليم	21
21	7.2 التعليم الديني	21
21	7.3 تدابير لمكافحة الفساد	21
22	7.4 فرص العمل في المحافظات	22
23	5.7 إعادة التفكير في دور المساجد	23
23	7.6 زيادة الوعي حول التطرف	23
24	7.7 الدعم الاستشاري للعائلات المفككة	24
24	7.8 خطاب إعلامي جديد	24
24	7.9 الأنشطة الشبابية	24
25	7.10 إعادة دمج العائدين	25
26	8. الخلاصة	26
28	الملحق رقم 1:	28

يشير البحث حول محركات التطرف إلى مجموعة متشابكة من الديناميات التي تشمل العوامل الدافعة نحو التطرف وتلك الجاذبة إليه، الاقتصادية منها والاجتماعية والنفسية والأيدولوجية. ويحلل هذا التقرير محركات التطرف التي تؤثر على الشباب الأردني واللجائين السوريين في أربع بؤر ساخنة للتطرف هي: معان والسلط واربد والرصيفة.<sup>1</sup> ويبنى النقاش في هذا التقرير على نتائج حلقات نقاش مع 52 شاباً وشابة (33 من الذكور و19 من الإناث)، بمن فيهم 16 لاجئاً ولاجئةً سوريين.

وتشير البيانات التي تم جمعها إلى عدم وضوح تعريف التطرف لدى الشباب، فمعظمهم قدّم تعريفات عامة تتعلق بوجهات النظر المتزمتة، بينما أشار عدد قليل من المشاركين إلى السلوك الاجتماعي المتطرف لتفسير ما يجعل الشخص متطرفاً بنظرهم. ويؤدي غياب الوضوح في تعريف المصطلح إلى فهم مشوّش لدى الشباب حول خطر التطرف وعلاقته بالإرهاب، والحاجة الماسة لمواجهة الأيدولوجية المتطرفة.

كما بدا الشباب منقسمين بشأن آرائهم حول ما إذا كانت التوترات بين المسيحيين والمسلمين في الأردن - كما ظهرت مؤخراً على وسائل الإعلام الاجتماعي - هي من أعراض الآراء المتطرفة المنتشرة بالفعل بشكل واسع في المجتمع، أم أن هذه الآراء هي التي ستؤدي في نهاية المطاف إلى انتشار التطرف في الأردن. وتشير هذه الآراء إلى الحاجة للتدخلات الفورية لمواجهة هذه المظاهر والتعامل معها.

وتوضح نتائج البحث الميداني أن الشباب يشعرون وكأنهم محصورون في مجموعة من الخيارات المدمّرة، فالضغوطات الاجتماعية والاقتصادية وتحديداً البطالة والفقر تُحبط الشباب وتجعلهم قليلي الحيلة وغير قادرين على إحداث التغيير. وبينما هم يبحثون عن البدائل، تقدّم لهم الأيدولوجية المتطرفة إجابةً تلبي حاجاتهم الاجتماعية والاقتصادية (أي المال، والتوظيف و/أو الزواج).

وتظهر عوامل الدفع كذلك أزمة الحاكمية المستمرة في الأردن (الفساد والبطالة وتطبيق القانون بشكل غير متكافئ والتهميش)، والتي لا يمكن عزلها عن العوامل النفسية الفردية. على سبيل المثال، تؤثر البطالة على اعتزاز الشباب بذاتهم ويعاني الشباب العاطلون عن العمل من التهميش والإهانة في المنزل لهذا السبب. وينجذب الشباب إلى النواحي البطولية التي يبرزها إعلام داعش لتحسين اعتزازهم بذاتهم وإيجاد هدفهم ودورهم في الحياة، حيث تقدّم داعش وغيرها من الجماعات المتطرفة المسلحة اليوم بديلاً للشباب يلبي هذه الحاجات المادية والنفسية.

إضافة إلى ما سبق، تساهم الأسر المفككة في التطرف، فنقدّم الجماعات المتطرفة منظومة دعم للشباب ومجتمع جديد ينتمون له، لأن عائلاتهم قد تقمعهم أو قد تكون فشلت في توفير التوجيه اللازم لأفرادها.

<sup>1</sup> يشير العديد من الخبراء والتقارير إلى هذه المدن الأربع كـ"بؤر ساخنة" للتجنيد في الأردن، بما في ذلك خيبر من وزارة الداخلية أثناء حديثه إلى فريق البحث، وهو شريف العمري مدير مديرية مكافحة التطرف والعنف في وزارة الداخلية في الأردن (تم نقل المديرية لاحقاً إلى وزارة الثقافة تحت مسمى وحدة مكافحة التطرف) في اجتماع مع فريق البحث بتاريخ 22 آذار 2015. انظر أيضاً:

محمد أبو رمان. أنا سلفي: بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين (عمّان: مؤسسة فريديريش أيبيرت. 2014). ص. 13  
Mercy Corps, *From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups* (Oregon, USA: Mercy Corps, 2015), 2,  
<http://www.mercycorps.org/research-resources/jordan-jihad-lure-syrias-violent-extremist-groups>

وهناك عامل آخر لا يقل أهمية وهو عدم وضوح المفاهيم الدينية مثل الجهاد والشهادة والخلافة، حيث يقوم المُجندون باستغلال جهل الشباب بهذه المفاهيم الدينية لغسل أدمغتهم.

تبرز الاختلافات بين الجنسين فيما يتعلّق بمحركات التطرف في ثلاثة مجالات: فهم النساء لدورهن الديني في الانضمام لأزواجهن في "الجهاد"، إيجاد بديل عن قيود العائلة على تعليمهن وطموحاتهن المهنية، والانتقام. وتنطبق الحالة الأخيرة على اللاجئات السوريات تحديداً في مقابل نظرائهن من الأردنيات واللاجئين السوريين الذكور.

أما التوصيات على مستوى السياسات العامة الواردة في هذا التقرير، فقد جاءت على لسان الشباب لوصف التغييرات التي يرونها ضرورية لمحاربة التطرف، وتشمل:

- اتخاذ تدابير جادة لمحاربة الفساد، بالإضافة إلى خلق فرص توظيف ومشاريع تنموية في المحافظات الأقل حظاً.
- تشجيع مهارات التفكير الناقد في المناهج المدرسية وتمكين المعلمين لمواجهة مخاوف الطلبة من التطرف والإرهاب.
- تقديم الدعم المؤسسي وأنشطة زيادة الوعي لتمكين العائلات من التعامل مع تطرف أحد أفراد العائلة، وتسليط الضوء على الجوانب التي يمكن ان تجعل العائلة تساهم في تطرف أفرادها.
- تفعيل دور وزارتي الثقافة والرياضة والشباب في كل المحافظات لتقديم أنشطة مجانية للشباب تشغل أوقات فراغهم.
- إعادة النظر في دور المساجد في تقديم التوجيه بخصوص المخاوف من التطرف.
- إنشاء وتفعيل برامج لإعادة تأهيل ودمج المقاتلين السابقين وتشجيع غيرهم من المقاتلين على العودة إلى الأردن.

ويحدّد التقرير أربع مجالات للمزيد من الدراسات في المستقبل من أجل تزويد الاستراتيجيات بالمعلومات اللازمة وتصميمها بهدف محاربة التطرف العنيف بشكل أفضل:

- تطوير تعريف إجرائي مقبول للتطرف في الأردن قبل أن يُحدث صانعو السياسات تغييراً عليها. يجب أن يتوسّع هذا التعريف ليشمل الجانب الثقافي بدلاً من التركيز على الجانب الأمني حصراً، مما من شأنه أن يرشد صانعي السياسات العامة نحو جهود محاربة التطرف العنيف الفاعلة والتي تتجاوب مع كل سياق على حدة.
- المزيد من البحث في دور العائلات، وتحديداً الآباء، في تطرف الأفراد ممّا يؤدي إلى فهم أفضل لمساهمة العوامل الأسرية في المشكلة.
- عمل دراسات مع مقاتلين سابقين للبحث في عوامل الجذب التي تؤثر على الشباب، حيث تقدّم هذه التجارب الشخصية تصوراً دقيقاً حول كيفية الاستجابة لعوامل الجذب في الأردن.
- البحث في العوامل المجتمعية (الاقتصادية منها والاجتماعية) التي تجعل من السلوك المتطرف العنيف بديلاً أخلاقياً ومقبولاً. في نظر الشباب، يجب أن يوظّف مثل هذا البحث نهجاً يعتمد على مجالات أكاديمية متنوعة بحيث يجمع ما بين علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجريمة.

## عالقون بين خيارات هدامة:

### محركات التطرف المؤثرة على الشباب في الأردن

## 1. المقدمة

لعل وصف الشباب بأنهم "شباب عالقون" هو وصف مناسب لتلخيص نتائج هذا التقرير. يقدم البحث الميداني حول محركات التطرف، من وجهة نظر الشباب في أربعة بؤر ساخنة للتطرف في الأردن (معان، والسلط، والرصيفة وإربد)، صورة قاتمة عن الإحباط واليأس على المستويين الشخصي والعام. على وجه الخصوص، يشعر الشباب بالإحباط من الفساد وغياب العدالة الاجتماعية، وقد أنهكوا من التهميش الاقتصادي والتنموي ولا يشعرون بالتمكين في المنزل.

يبحث هذا التقرير في كيفية فهم الشباب في الأردن للتطرف والمؤشرات الصاعدة للتطرف، كما ويوضح بالتفصيل العوامل الدافعة إلى التطرف الاقتصادية منها والنفسية والسياسية والاجتماعية التي تؤثر على تطرف الشباب،<sup>2</sup> ويعرض الطبيعة المترابطة للعوامل الفردية وتلك المتعلقة بالسياق العام مثل العلاقة بين العوامل الاقتصادية والنفسية. ومن ثم يسلط التقرير الضوء على الاختلافات الواضحة بين الجنسين في النتائج حول محركات التطرف. ويتم التعمق في العوامل الجاذبة إلى التطرف التي تؤثر على الشباب،<sup>3</sup> ومن ثم يختم التقرير بمجموعة من التوصيات للسياسات التي طرحها الشباب أنفسهم.

ويضيف هذا التقرير للأبحاث السابقة التي حدّدت العوامل الدافعة إلى التطرف والجاذبة إليه التي تساهم في تطرف الشباب في سياقات مختلفة.<sup>4</sup> وبينما توضح الأعمال السابقة تعقيد وتشابك محركات التطرف عموماً، فإن هذا التقرير يسلط الضوء على هذا التعقيد في السياق الأردني تحديداً.

تشير النتائج في هذه الدراسة إلى عملية تطرف مشابهة لتلك التي وضع إطارها النظري Wiktorowicz في بحثه حول جماعة "المهاجرين" في المملكة المتحدة،<sup>5</sup> ونموذج Moghaddam لـ "التدرج نحو الإرهاب".<sup>6</sup>

<sup>2</sup> تُعرّف عوامل الدفع على أنها الجذور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على الأفراد وتقتنعهم بالانضمام إلى الجماعات المتطرفة المسلحة. لقراءة تعريف أكثر تفصيلاً، انظر:

Muhsin Hassan, "Understanding Drivers of Violent Extremism: The Case of Al-Shabab and Somali Youth," *CTC Sentinel* 5 (2012) <https://www.ctc.usma.edu/posts/understanding-drivers-of-violent-extremism-the-case-of-al-shabab-and-somali-youth>

<sup>3</sup> تُعرّف عوامل الجذب على أنها "الصفات الإيجابية والمنافع المتأتية من التنظيم المتشدد والتي 'تجذب' الأفراد المستضعفين للانضمام. وتشمل هذه أيولوجية الجماعة (أي التركيز على تغيير طرف الشخص من خلال العنف بدلاً من الأساليب الديمقراطية 'اللامبالية' و'السلبية' التي تعيّب الأفراد)، وروابط الأخوة القوية والشعور بالانتماء، وتكوين السمعة، واحتمال الشهرة أو المجد وغيرها من المنافع المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية".

Alex P. Schmid, *Radicalisation, De-Radicalisation and Counter-Radicalisation* (The Hague: The International Centre for Counter-Terrorism, 2013), 26, <http://www.ict.nl/download/file/ICCT-Schmid-Radicalisation-De-Radicalisation-Counter-Radicalisation-March-2013.pdf>

<sup>4</sup> لمراجعة هذه العوامل، انظر النقاش حول المحركات المختلفة في:

Neven Bondokji, Kim Wilkinson, and Leen Aghabi, *Understanding Radicalisation: A Literature Review of Models and Drivers* (Amman: The WANA Institute, 2016), 13-25, <http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Understanding%20Rad%20Sept%20.pdf>

<sup>5</sup> انظر الورقة التالية - قدمت في مؤتمر جذور التطرف الإسلامي في جامعة بيل ما بين 8 و9 أيار 2004:-

Quintan Wiktorowicz, "Joining the Cause: Al-Muhajiroun and Radical Islam" (paper presented at The Roots of Islamic Radicalism Conference, Yale University, May 8-9, 2004), <http://insct.syr.edu/wpcontent/uploads/2013/03/Wiktorowicz.Joining-the-Cause.pdf>

<sup>6</sup> Fathali Moghaddam, "The Staircase to Terrorism: A Psychological Exploration," *American Psychologist* 60 (2005): 161-169.

ونظراً لحجم العينة المحدود، لا يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة واعتمادها كدليل قطعي على صحة الفرضيات المُقدّمة، إلا أنها تبقى نتائج قيّمة لتسليطها الضوء على الديناميات في بؤر التطرف الساخنة المشار إليها في الأردن. كما يسلط هذا التقرير الضوء على تعقيدات البحث حول التطرف تحديداً، ويحدّد مجالات يمكن للباحثين وصانعي السياسات التعمّق فيها لاحقاً.

بُنيت النتائج المذكورة في هذه الورقة من حلقات نقاش مع 52 شاباً وشابة (33 من الذكور و19 من الإناث) بين تموز وآب من العام 2016، وشملت العينة 16 لاجئاً ولاجئةً سوريين في الأردن (أما البقية فكانوا أردنيين الجنسية). ومُنح الجميع سرية الهوية، لتشجيعهم على الانخراط في نقاش مفتوح وحر، وأجريت النقاشات باللغة العربية واستغرقت كل منها حوالي ساعة ونصف بالمتوسط، كما تم إدخال وتحليل الآراء من هذه النقاشات باللغة العربية. ويمكن الإطلاع على الأسئلة التوجيهية لحلقات النقاش في الملحق رقم 1.

كما استفاد التقرير من آراء ثمانية من خبراء في الشريعة الإسلامية وأئمة مساجد تمت مقابلتهم في الفترة ما بين حزيران وآب 2016. على الرغم من أن الهدف من هذه المقابلات كان لمناقشة الخطاب المتطرف والخطاب المضاد، إلا أن هذه المقابلات أبرزت محتوى متصل بمحركات التطرف، وحيثما كانت هذه الحوارات مفيدة فقد تم الاستشهاد بها في هذا التقرير.

ويُعدّ هذا التقرير جزءاً من مشروع مستمر لمدة سنتين بعنوان "الدين من أجل السلام والتنمية في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا" والذي ينفذه معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا وتموّله وزارة الخارجية الهولندية.

## 2. التطرف وقرار الانضمام للجماعات المسلحة

هدفت الدراسة إلى معرفة آراء الشباب حول ما من شأنه أن يجعل شخصاً ما متطرفاً، وفهم التحول من تبني الآراء المتطرفة إلى اتخاذ القرار بالانضمام إلى جماعة متطرفة مسلحة. وتبيّن من حلقات النقاش أن الشباب يشعرون بالحيرة عند تعريف التطرف، ولم يكن من السهل عليهم التمييز مثلاً بين المتطرف والملتزم دينياً والإرهابي.

يعتقد الشباب بشكل عام أن المتطرف (سواء إسلامي أو غير ذلك) هو الشخص الذي يحمل فكراً متزمتاً ويرفض قبول الآراء المختلفة عن رأيه. ويربط بعض المشاركين بين الأيدولوجية المتطرفة والسلوكيات، فعلى سبيل المثال ربطت شابة ربطاً مباشراً بين التطرف ومنع العائلة فتياتهم من العمل. بينما اعتبر غيرها أن الشخص المتطرف هو شخص يسعى إلى فرض آرائه عن طريق العنف. وزادت مثل هذه الاعتقادات من حيرة الشباب وخلطهم بين السلوك والأفكار عند فهم التطرف. وفي هذا السياق، يميّز العلماء مثل Neumann وشعبان بين الأفكار المتطرفة والسلوكيات العنيفة في فهم التطرف، ونادراً ما يتم التعبير عن هذا التمييز بشكل جيّد، مما ساهم في الخلط بين التطرف والإرهاب والتشدد.<sup>7</sup>

عندما يتعلق الأمر بتعريف التطرف الإسلامي، شرح أحد المشاركين: "في الدين في خط رئيسي وخط ثانوي. الشخص المتطرف هو الشخص يلي بمسك بالاشي الثاني بالدين و بنسى الخط الرئيسي يلي بمسك الإسلام مع بعض ويلي الدين مبني عليها."<sup>8</sup> وقدّم الشباب من مختلف المناطق تعريفات متنوعة، إلا أن القاسم المشترك بينها هو التزمّت في اللباس و/أو الطقوس الجانبية الثانوية بدلاً من الاهتمام بالقيم الإسلامية العليا والأخلاق التي يجب أن يتحلّى بها المسلم. وبشكل عام، بدأ المشاركون مترددين في ربط مصطلح التطرف بالإسلام عند تعريفهم للتطرف، وأشاروا بدلاً من ذلك إلى التصوّر الخاطئ للإسلام في الإعلام الغربي.

عند سؤالهم عن العلاقة بين الأيدولوجية المتطرفة وقرار الانضمام إلى الجماعات المسلحة، جادلت الغالبية بأنه من الضروري أن يكون لدى الشخص درجة معينة من القابلية المسبقة لتبني الأيدولوجية المتطرفة، حتى وإن لم يكن مشبعاً بها بالكامل. حيث أكد مشارك أن "الإنسان يكون عنده البذرة والاستعداد ليكون شخص متطرف وبسبب وسائل التواصل الاجتماعي ويلي بشوفه فيها بيتطرف"<sup>9</sup>، وأكد آخر على أن هناك علاقة بنسبة 90% بين الحالتين: لا يمكن أن ينضم شخص إلى جماعة متطرفة مسلحة إلا إذا كان متطرفاً.

وبالنسبة للمشاركين الأردنيين في حلقات النقاش، بدأ أن التشعب بالفكر ضروري ولكنه لم يكن كافياً لتفسير عملية انضمام الفرد إلى جماعة مسلحة. وقال أحد الشباب:

"يلي عندو فكر بس ما طلع [للقتال مع مجموعة متطرفة] يكون ملتحق بالجماعة بس من بعيد. يكون شخص مجنّد لمتابعة الأخبار ونشر الفكر

<sup>7</sup>لمراجعة هذه التعريفات، انظر:

Bondokji, Wilkinson and Aghabi, *Understanding Radicalisation: A Literature Review of Models and Drivers*, 4-6.  
<http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Understanding%20Rad%20Sept%202016.pdf>

<sup>8</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>9</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.



المتطرف وتتسبب ناس لهذه الجماعات. عم يستنى يصير جاهز. بكون إله رادع ما يروح: ممكن يكون عنده زوجة أو ابن أو أب بخلي العين مفتوحة عليه. هذه كلها روادع اجتماعية ومش دينية لأنه هو معتبر الدين مع هذه الجماعات صح فما في رادع ديني".<sup>10</sup>

بالمقابل، تمسك المشاركون السوريون باعتقادهم أن الأفراد لا يحتاجون إلى اتباع أفكار متطرفة قبل اتخاذ قرار الانضمام إلى جماعة مسلحة. وناقشت مجموعة مكونة من ثلاثة لاجئين سوريين في واحدة من حلقات النقاش تحديداً حالة "أزعر" من بلدتهم الأصلية، قد انضم إلى جماعة مسلحة فقط لإيجاد شيء يقوم به بعد أن تخلت عنه عائلته. وأوضح آخرون في النقاش أن أي "أزعر" حين يمل من حياته وسماعته في منطقته، فإنه ينضم إلى جماعة مسلحة بحثاً عن نمط جديد من "الزعنة". وأشار السوريون إلى أفراد من مناطقهم الأصلية انضموا إلى واحدة من الجماعات المسلحة المقاتلة حالياً في سوريا.<sup>11</sup>

وتشير هذه الحجج إلى أهمية العوامل المتصلة بالسياق المجتمعي مقابل الاعتبارات الأيدولوجية. ويوجد تفسير لهذا في نظرية "Situational Action Theory" في علم الجريمة والتي توضح كيف تؤثر العوامل الشخصية والعوامل المتصلة بالسياق المجتمعي على جعل بعض السلوكيات خياراً بديلاً "أخلاقياً" أو صحيحاً من وجهة نظر الفرد.<sup>12</sup> وفي هذه الحالة، يأتي التشبع بالفكر المتطرف نتيجة للعوامل المتصلة بالسياق المجتمعي وشخصية الفرد والتي تبرر الفعل كضرورة أخلاقية، وليس بالضرورة بسبب الفعالات الأيدولوجية.

تركز النقاط التي أثارها المشاركون السوريون الاهتمام على وقائع الحرب الأهلية على الأرض. ويشير Kalyvas إلى أن هناك "انحياز للمدينة – Urban Bias" في دراسات الحروب الأهلية، بحيث يميل الخبراء إلى تفضيل المبررات الأيدولوجية على العوامل المتصلة بالسياق المجتمعي والتي تدفع الأفراد موضع البحث إلى المشاركة في أعمال العنف في أي حرب أهلية.<sup>13</sup>

وتستحق هذه الحجة المزيد من الاهتمام في دراسات التطرف، وتحديداً عند دراسة التطرف في العراق وسوريا. وتحول صعوبة الوصول إلى المقاتلين في هذه الدول دون وضع إطاراً نظرياً دقيقاً حول هذه الجزئية. لذلك، من الممكن أن تركز الأبحاث المستقبلية على العوامل المتصلة بالسياق المجتمعي التي تحول السلوك المتطرف إلى خيار مرغوب وممكن من الناحية الإدراكية.

وأشارت النقاشات أيضاً إلى الحاجة لتطوير تعريف أفضل للتطرف، بما في ذلك التمييز بين الأيدولوجية والسلوك. ومن شأن تعريفاً كهذا أن يساعد الممارسين على تطوير استراتيجيات لمواجهة انتشار الأيدولوجية المتطرفة واحتواء السلوك المتطرف من جهة، ومساعدة الشباب على تعلم كيفية مواجهة التطرف في مجتمعاتهم المحلية من جهة أخرى.

<sup>10</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>11</sup>مشاركون سوريون في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>12</sup> Per-Olof H. Wikström, "Why crime happens: A situational action theory," *Analytical Sociology*, ed. G. Manzo. (Chichester, UK: John Wiley & Sons, Ltd, 2014); Noémie Bouhana and Per-Olof H. Wikström, *Al Qai'da-Influenced Radicalisation: A Rapid Evidence Assessment Guided by Situational Action Theory*. RDS Occasional Paper 97. London, UK: Home Office Research, Development and Statistics Directorate, (2011) [https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment\\_data/file/116724/occ97.pdf](https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/116724/occ97.pdf)

<sup>13</sup> Stathis Kalyvas, "The Urban Bias in Research on Civil Wars," *Security Studies* 13 (2004): 173.

### 3. الطائفية الناشئة والتطرف

خلال فترة انعقاد حلقات النقاش لهذه الدراسة ظهرت بعض مظاهر توترات مسيحية-إسلامية في الأردن، والتي يمكن ملاحظتها بشكل رئيسي في وسائل الإعلام الاجتماعي.<sup>14</sup> سئل المشاركون إن كانوا يعتقدون أن هذه التوترات تعبّر عن الأيدولوجية المتطرفة الموجودة أصلاً في المجتمع الأردني، أم أن مثل هذه الأفكار ستقود الأردنيين نحو التطرف في نهاية المطاف.

جادل تقريباً نصف المشاركين بأن هذه التوترات تثبت أن الأفكار المتطرفة قد بدأت بالفعل بالانتشار في المجتمع الأردني. وقد نمت مثل هذه المظاهر بسبب خطاب داعش الذي يشجع وينادي بقتل غير المسلمين.<sup>15</sup> وفي الوقت ذاته، فقد غدّى الدعم الخارجي الذي تقدمه القوى الإقليمية والدولية لجماعات معيّنة في سوريا اليوم هذا الحقد الطائفي. إذ أوضحت لاجئة سورية: "ديننا صار مسيئاً. نحنا قبل الحرب ما كنا نحس بهذا الشيء. هذا النسيج تبعنا ما كنا نحس فيه."<sup>16</sup>

وعلق السوريون تحديداً على استغلال الدين لغايات سياسية، وتحديدًا محاولات تصوير الصراع على أنه طائفيًا بدلاً من أن يكون ناتجاً عن مظالم سياسية مشروعة. ومن الملاحظ أن هذه المشاعر قد تم استغلالها فعلياً في الأردن، وأثرت في بعض الحالات على قرار أردنيين بالمشاركة في القتال في سوريا.<sup>17</sup>

يشير انتشار التطرف وسط بعض فئات المجتمع الأردني، وسط الأحداث الأخيرة من جرائم الكراهية والتعبيرات الطائفية، إلى سياق مضطرب. إذ يبدو معقولاً القول بأن تصاعد مثل هذه التوترات – إن لم يتم معالجتها فوراً وبشكل حاسم – قد يؤدي إلى مظاهر مختلفة من العنف الطائفي في الأردن. ويقدم ذلك سبباً وجيهاً لتطوير الخطاب المضاد للتطرف ونشره في المجتمعات المحلية.

<sup>14</sup> Rana Hussein, "Social media users to be sued over hate speech in reaction to Hattar shooting," *Jordan Times*, September 25<sup>th</sup>, 2016, <http://www.jordantimes.com/news/local/social-media-users-be-sued-over-hate-speech-reaction-hattar-shooting>; "When Muslims do not love their neighbors: Jordan's 'Christian' car crash opens up raw wounds," *Al Bawaba*, July 31<sup>st</sup>, 2016, <http://www.albawaba.com/news/shadi-abu-jaber-sophia-shanti-jordan-car-crash-867998>

<sup>15</sup> نادى الجماعة بقتل المسلمين من غير أتباع المذهب السني. انظر: حسن أبو هنية ومحمد أبو رمان. تنظيم الدولة الإسلامية. (عمان: مؤسسة فريديريش أيبيرت، 2015). ص 56.

<sup>16</sup> مشاركة سورية في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>17</sup> Mercy Corps, *From Jordan to Jihad: The Lure of Syria's Violent Extremist Groups*, 5-6, <http://www.mercycorps.org/research-resources/jordan-jihad-lure-syrias-violent-extremist-groups>

## 4. محركات التطرف المؤثرة على الشباب

قدمت دراسة سابقة من قبل معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا مراجعة للأدبيات المنشورة سابقاً حول العلاقة المعقدة والمتشابكة بين العوامل الدافعة إلى التطرف النفسية منها والاجتماعية والاقتصادية.<sup>18</sup> وتركز المراجعة على أنه لا يمكن فهم هذه العوامل بمعزل عن بعضها البعض. ويقدم هذا الجزء من هذه الدراسة وجهة نظر معمّقة حول الطبيعة المتشابكة لعوامل الدفع الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والأيدولوجية المؤثرة على الشباب في الأردن. وهنا، توضح النتائج الحاجة إلى مقاربات وتحليلات متعددة من مجالات أكاديمية مختلفة في مواجهة التطرف العنيف.

### 4.1 الاستجابات الأيدولوجية لأزمة الشباب العاطلين عن العمل

أشار المشاركون في حلقات النقاش بشكل مباشر إلى البطالة والفقر كعالمي دفع بارزين فيما يخص التطرف، ولكن تتجاوز هذه الحجة مجرد الحاجة المالية. تدفع الأعباء الاجتماعية والاقتصادية الأفراد إلى تبني استجابات أيدولوجية لإحباطاتهم، حيث وضّحت إحدى المشاركات: "الفقر والحاجة [تدفع للتطرف] فالشخص يفكر إنه يعيش أهله وبنفس الوقت يصبح شهيداً".<sup>19</sup> وبعبارة أخرى، أضاف أحد المشاركين "مثلاً وقتي فاضي ولا شغل ولا زوجة ولا عيال ولا سيارة ليش ما أروح ألتزم وأستشهد في سبيل الله".<sup>20</sup> وتم تكرار عبارات مشابهة من قبل الشباب الذكور في المدن الأربع ولكن مع اختلافات بسيطة.

تُعد هذه العبارات هامة لسببين على الأقل. أولاً، إنها توضح أن الرغبة في الانضمام إلى "الجهاد" هي اعتبار ثانوي لدى هؤلاء الشباب. فإذا توفر لهم مصادر للدخل وأوجه للاستقرار في الأردن لما تشكلت لديهم الرغبة في الانضمام للجماعات المتطرفة في المقام الأول. ويمكن أن نستنتج من هذه الآراء أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية هي التي تُفعل العوامل الدينية والأيدولوجية التي تُصوّر للشباب أن الإلتحاق بجماعة متطرفة في سوريا هو وجه من أوجه "الجهاد" الحق. بحيث يعطي هذا "الجهاد" الشباب هدفاً ودوراً في الحياة.

ويوضّح Wiktorowicz عملية مشابهة تساعد فيها "الظروف الخارجية" على حصول "إنفتاح إدراكي – Cognitive Opening" لدى الشخص (أي انه يبحث عن أفكار غير ما اعتاد عليه) تتغير من معتقداته السابقة،<sup>21</sup> وفي حالة الأفراد الذين يميلون للتوجهات الدينية فإنهم يبحثون عن تعبيرات دينية وأيدولوجية جديدة فيما يُطلق عليه Wiktorowicz "البحث الديني".<sup>22</sup> أما Moghaddam، فإنه يصف تحولاً مشابهاً يشعر خلاله الفرد بالعربة النفسية ويبحث عن بدائل، ويقوم المجنّدين باستغلال هذه الحالة النفسية لتجنيد أفراد جدد للانضمام للجماعات المتطرفة. والفرق هنا بين نموذج Wiktorowicz و Moghaddam هو أن نموذج Wiktorowicz يركز على شعور الفرد نفسه، بينما يركز Moghaddam على دور المجنّدين في إستغلال هذا الشعور بالإغتراب.

<sup>18</sup> Bondokji, Wilkinson and Aghabi, *Understanding Radicalisation: A Literature Review of Models and Drivers*, <http://wanainstitute.org/sites/default/files/publications/Understanding%20Rad%20Sept%2008.pdf>

<sup>19</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.  
<sup>20</sup> مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>21</sup> Wiktorowicz, "Joining the Cause: Al-Muhajiroun and Radical Islam", 7, <http://insct.syr.edu/wpcontent/uploads/2013/03/Wiktorowicz.Joining-the-Cause.pdf>

<sup>22</sup> المصدر السابق، 8.

أما السبب الثاني لأهمية هذه العبارات فهو أنها تدفعنا للبحث حول فهم الأفراد لمفهوم "الجهاد" وحول الأسباب التي تجعلهم يصنفون القتال في سوريا على أنه "جهاد". إذ يجد الشباب في المفاهيم الشرعية مثل "الشهادة" و"الجهاد" حافزاً إضافياً يضاف إلى العوامل الدافعة للتطرف مثل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. وبعبارة أخرى، يتم توجيه المظالم الفردية إلى استجابة تصب حول ما يُعتقد اجتماعياً أنه قضية مشروعة سواء أكانت سياسية أو أيولوجية. وتتم تلبية الحاجة إلى الاعتزاز بالذات وإيجاد الهدف في الحياة في هذه الحالة من خلال الاستجابة الأيدولوجية المتمثلة في الشهادة. ويظهر ذلك جلياً في استخدام كلمة "الجهاد" عوضاً عن "القتال".

وعلى أية حال، لا يمكن اعتبار آراء الشباب المشاركين في حلقات النقاش الواردة هنا مُمثلة للمجتمع في الأردن، ولكن تجدر الإشارة إلى هذه العوامل لبحثها في دراسات مستقبلية.

أما في معان، فقد تم التعبير عن هذه الفكرة بطريقة مختلفة تلخص الخيارات القائمة التي يواجهها الشباب هناك، حيث وصف أحد المشاركين الحالة كما يلي: "يوجد خياران هنا: إما الجهاد أو المخدرات".<sup>23</sup> وفي الوقت الذي لا توجد فيه إحصائيات رسمية حول تجارة وإدمان المخدرات وتهريبها من وإلى معان، فإن النقاشات مع المشاركين والعاملين في المجتمع المدني وغيرهم من أصحاب الشأن كلها أكدت أن المخدرات ظاهرة منتشرة بكثرة في المدينة.

ومما يثير الاهتمام أن قرار الانضمام إلى جماعة مسلحة بالنسبة للشباب السوريين لم يكن خياراً من بين خيارين مدمرين كما هي الحال في معان. على النقيض من ذلك، فإن عوامل الدفع الرئيسة لديهم كانت الفراغ والبطالة. حيث تسأل مشارك: "يلي بخلص توجيبي وين بده يروح على الجامعة؟ السوري ممنوع يشتغل هون، شو بده يعمل بهيك حالة؟"<sup>24</sup> وأضاف آخر أنه عندما لا يكون لدى الشباب ما يقومون به، سوف يلجأون إلى الانترنت ويبدأون بمشاهدة الأشياء "الغريبة" أو قراءتها (ويقصد بها دعاية داعش).<sup>25</sup>

#### 4.1.1 الفساد والمحسوبية

أشار الشباب، وتحديداً في السلط ومعان، إلى مشاكل الفساد والمحسوبية، حيث قال أحدهم " في كثير شباب بحسوا حالهم مظلومين ومش ماخذين حقهم. لما الشخص يشعر أنه ما عنده مستقبل فيبيضطر يروح معهم [أي الجماعات الإرهابية]. الجماعات الارهابية بأثروا بنفسيتهم بس الاسلام بعيد عن أفعالهم وجرائمهم."<sup>26</sup> وتساءل المشاركون في السلط عن سبب إفلات المسؤولين الفاسدين من المحاسبة عندما يسرقون أموال الناس وعن بطالة الشباب الكفوئين بينما يحصل الأفراد غير المؤهلين على المواقع ذات الرواتب المرتفعة. وبدا غضب وإحباط هؤلاء الشباب واضحاً في تعابير وجهم ونبرة حديثهم. ومن الجدير بالذكر وجود عدد من قضايا الفساد الكبرى والتي انتشرت أخبارها على نطاق واسع في الأردن في السنوات الأخيرة.<sup>27</sup> ومن البديهي القول أن الفساد، عندما يجتمع مع البطالة، يكون له نتائج خطيرة في ضوء إحباطات الشباب المتصاعدة.

<sup>23</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>24</sup>مشارك سوري في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>25</sup>مشارك سوري في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>26</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>27</sup>انظر على سبيل المثال:

ومن المهم التوضيح هنا بأن المشاركين لم يتفقوا على أن الحاجة المادية هي سبباً رئيسياً في التطرف، إذ أوضح بعض المشاركون بأن حوالي ثلث الشباب فقط الذين ينضمون إلى هذه الجماعات ينضمون لأسباب مالية بحتة، بينما يذهب آخرون لاعتبارات دينية وأيدولوجية. وذكرت سيدة من الرصيفة أن معظم الذين ذهبوا كانوا متعلمين وميسوري الحال، ودعمت سيدة أخرى هذه الفرضية، حيث قالت أن زوجها الصيدلاني انضم إلى جماعة مسلحة في سوريا بسبب واجبه الديني في "الجهاد".

إضافة إلى الفقر والبطالة، تشير نتائج حلقات النقاش مجتمعة إلى أن الفساد والمحسوبية من عوامل الدفع المؤثرة على بحث الشباب عن بدائل للوضع القائم في الأردن. ويشعر الشباب بأنه لا يوجد لديهم ما يقومون به ولا يوجد مستقبل لهم في الأردن، لأنهم يفقدون فرصهم بسبب الفساد وسوء إدارة وتخطيط القطاع الاقتصادي في المملكة. ويعزز ذلك الشعور بأنهم عالقون في شبكة من الفرص الضائعة والظلم، مما يؤدي إلى بحثهم عن المعنى والهدف في حياتهم، وهو ما يُفعل العوامل الدينية والأيدولوجية الدافعة إلى التطرف.

## 4.2 الفرد المهمش

اتفق جميع المشاركين في حلقات النقاش تقريباً على أن تهميش الشباب وتحديد الذكور في أسرهم يلعب دوراً كبيراً في نجاح من يُجندهم. فعندما تزداد الضغوط من قِبل الأهل على أبنائهم الذكور، يشعر الأبناء بأنهم عديموا الفائدة مما يدفعهم للبحث عن فرصة لإستعادة إعتادهم بأنفسهم، حيث شرح مشارك:

"تُقدم الجماعات المتطرفة أفكار مغرية أنه رح تكون قائد وتحمل مسؤولية وتكون أمير على مجموعة كبيرة وتحمل سلاح. فالشخص يتأثر بهذه الأفكار أنه هو بروح بصير قائد وبرجع على بلده عنده سلطة وجاه."<sup>28</sup>

يعتقد المشاركون في حلقات النقاش بأن البطوليات الموجودة في خطاب داعش الإعلامي والتي تركز على الإنتصارات العسكرية في الميدان تجذب الشباب إليهم لأنهم اللاعب الأكثر قوة في الميدان. ولا يمكن عزل هذا الرأي عن احد العوامل المهمة الدافعة إلى التطرف وهو الرغبة الجامحة بتصحيح الظلم الواقع على المجموعة التي ينتمي إليها الفرد أو الثأر. ويناقش Neumann كيف يتعاطف المقاتلون الغربيون الأجانب مع المسلمين السنة الذين يواجهون الظلم،<sup>29</sup> وبهذه الطريقة يصبح الصراع في سوريا بمثابة "قتال ضد تهديد وجودي بالنسبة إليهم نُصرةً لإخوانهم من السنة."<sup>30</sup> ويقدم Nawaz أيضاً تفاصيل مشابهة حول أسباب إنضمامه هو شخصياً إلى جماعة متطرفة.<sup>31</sup>

Suleiman al-Khalidi, "Jordan ex-minister and tycoon go on trial for graft." *Reuters*, April 5, 2010, <http://uk.reuters.com/article/jordan-corruption-trial-idUKLDE63409E20100405>; BBC, "Jordan's ex-spy chief jailed for corruption," *BBC News*, November 11, 2012, <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-20286407>; Ali Younes and Mark Mazzetti, "Weapons for Syrian rebels sold on Jordan's black market" *Al Jazeera*, June 27<sup>th</sup>, 2016, <http://www.aljazeera.com/news/2016/06/cia-weapons-syrian-rebels-jordan-black-market-160626141335170.html>

<sup>28</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>29</sup> Peter Neumann, "Western European Foreign Fighters in Syria: An Overview." In *Countering Violent Extremism: Developing an Evidence Base for Policy and Practice*, edited by Sara Zeiger and Anne Aly. (Australia: Curtin University, 2015), 13-19, <http://www.hedayahcenter.org/Admin/Content/File-23201691817.pdf>

<sup>30</sup> Peter Neumann, "Western European Foreign Fighters in Syria: An Overview."

<sup>31</sup> Maajid Nawaz, *Radical* (United Kingdom: WH Allen, 2013), 83.

سيتم التطرق لهذا الموضوع بتفصيل أكبر في مراجعة معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا القادمة لنظرية الهوية الاجتماعية. بخصوص الهوية الاجتماعية، انظر على سبيل المثال: John Turner, "Social Categorisation and the Self-Concept: A Social Cognitive Theory of Group Behaviour." In *Advances in Group Processes: Theory and Research*, edited by E. J. Lawler (Greenwich, Connecticut: JAI Press, 1985).

وبطريقة مشابهة، أشار المشاركون في حلقات النقاش إلى الظلم الواقع على السوريين كعامل يدفع الشباب للانضمام للجماعات المقاتلة في سوريا حيث قال أحد المشاركين: "لما أشوف طفل سوري محروق فبصير عندي دافع أنه أروح على النظام يلي استخدم العنف ضد الأطفال وأدافع عنهم وأؤازرهم."<sup>32</sup> وهناك توثيق جيد يشير إلى استخدام داعش لصور مثيرة تتضمن جنث الأطفال وضحايا التعذيب لتصور نفسها وكأنها من قوى الحق التي تحارب الشر. ويبدو من حلقات النقاش أن هذه التكتيكات قد أتت أكلها فعلاً فقد أدت إلى الأثر المطلوب، وأدت إلى انضمام الشباب بالفعل إلى داعش ليساهموا في جهودها كأبطال.

**من المهم التذكير هنا بأن هذا الشعور بالبطولة يوازن الشعور بالتهميش الذي يشعر به الأفراد في منازلهم كما أوضحنا سابقاً.** ودعمت المشاركات من الشباب وجهة النظر هذه فيما يتعلق بتهميش الذكور، ولكنهن لم يعبرن عن أي رأي فيما يخص تهميش كسابات في عائلتهن وكيف يمكن أن يؤدي ذلك إلى تطرفهن.

على صعيد آخر، يشعر الشباب بأنهم مهمشون من قبل السياسات الحكومية والمجتمع بشكل عام، حيث تؤثر مشاعر التهميش الاقتصادي والاجتماعي في الواقع على التطرف. وعبر المشاركون عن ذلك من ناحية الحقوق والحاجات. على سبيل المثال، ذكرت مشاركة سورية أنه "البيئة يلي عايش فيها بتهمشني وما بتعطيني حقوقي، فهذه الجماعة بتغريني وبتحكيلي رح نهتم فيك وبعائلتك."<sup>33</sup> وينطبق ذلك على الأفراد المهمشين في مجتمع ما: "الأزر مثلاً [بيقول] صرلي 10 سنين بهاي الحارة والناس زهقوا مني فبدي أروح اتزعرن بمحل تاني."<sup>34</sup>

كما يظهر محتوى داعش الإعلامي الجماعة وكأنها جماعة يُحسب لها حساب. وبحسب ما ذكر احد المشاركين، فإن "طرق القتل مميزة وغير تقليدية وصادمة وغير مسبوقه وما شفنا زيتها."<sup>35</sup> عندما يشاهد الشباب المدفوعون بالعواطف فيديو من فيديوهات داعش، فإنهم يشعرون بالرغبة في مشاهدة المزيد، حيث شبه مشارك آخر هذه التجربة بـ "مشاهدة أفلام الإثارة (الأكشن)".<sup>36</sup>

هنا، تبرز أهمية هذه الفيديوهات على مستويين: أولاً، عندما يشاهد الأفراد مشاهدًا وحشية بشكل مستمر فإن هذا يؤدي إلى اعتيادهم على هذه الوحشية بحيث تصبح شيئاً طبيعياً ومقبولاً وهو ما يُعرف أكاديمياً بـ "الإنفصال الأخلاقي – Moral Disengagement". ومن ناحية موازية، يشير Pszyczynski إلى أن التذكير بالموت أو الحضور اللافت للصور المتعلقة بالموت تؤدي إلى تقبل فكرة الفناء، فهي "تجعل الناس تتقبل أعراف ثقافتها (التي تتقبل فكرة الموت) وتعاقب الخارجين عن هذه الأعراف بقسوة، وتستجيب سلبياً لكل من يعارضهم"<sup>37</sup>. وهذا من شأنه - بحسب Silke - أن يزيد من دعم الفرد للتطرف بسبب هويته المجتمعية.<sup>38</sup>

<sup>32</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>33</sup>مشاركة سورية في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>34</sup>مشارك سوري في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>35</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>36</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>37</sup> Tom Pyszczynski, Abdolhossein Abdollahi, Sheldon Solomon, Jeff Greenberg, Florette Cohen, David Weise, "Mortality Salience, Martyrdom, and Military Might: The Great Satan Versus the Axis of Evil", *Personality and Social Psychology Bulletin* 32 (2016): 525 – 537.

<sup>38</sup> Andrew Silke, "Holy Warriors; Exploring the Psychological Processes of Jihadi Radicalisation," *European Journal of Criminology* 5 (2008): 114.

أما الأثر الثاني فهو أن الارتباط بمجموعة مرعبة وقوية قد يلهم الشباب للانضمام إلى داعش ليكونوا جزءاً من قوتها، ويحاربون معها العدو و/أو "الأخر الديني". في هذا الصدد، ناقش المشاركون على وجه الخصوص السرديات حول قوة داعش والظلم الذي يتعرض له السنّة وداعش كما يُصوّر في خطابها الإعلامي كعامل يؤثر على تجنيد الشباب.

#### 4.2.1 التفكك الاجتماعي والأسري

أشار المشاركون في جميع حلقات النقاش إلى العلاقة بين الديناميات الأسرية-الاجتماعية والتطرف، حيث استنتجوا أن التفكك الاجتماعي والأسري قد أنشأ بيئة خصبة لتطرف الشباب في الأردن. وشملت العوامل الأسرية الإهمال وغياب الرقابة، والقمع داخل الأسرة، والزواج المبكر وأثره على قدرة الأمهات على مجابهة التطرف. وأجمع المشاركون على غياب الرقابة والتوجيه من العائلات والمجتمع المحيط وأوضح أحدهم كيف يلعب الإهمال على المستوى الداخلي في العائلة دوراً في التطرف.<sup>39</sup>

ويتضح ذلك جلياً وبشكل مباشر في عدم قدرة العائلات على مراقبة نوعية أصدقاء أبنائها وبناتها. إذ تم التشديد في جميع حلقات النقاش على دور الأصدقاء كواحد من أبرز العوامل المؤدية إلى التطرف. وذكرت سيدة أردنية انضم زوجها إلى جماعة متطرفة في سوريا أنها تعتقد أن أصدقاءه لعبوا دوراً أساسياً في تجنيده.<sup>40</sup>

وشرح إمام من الرصيفة هذه النقطة بتفصيل أكبر، حيث جادل بأنه بينما يكون الآباء عادةً منشغلون في كسب العيش، تكون الأمهات على معرفة مع من يختلط أبنائهن. بيد أنه عندما تعرف الأمهات أن أبنائهن يصادقون شخصاً من "عائلة متطرفة"، فإنهن يملن إلى التكنم على الموضوع وعدم الحديث عنه. وبدلاً من مناقشة الأمر، فإنهن يخفين هذا الأمر عن السلطات وعن الآباء.<sup>41</sup> ونتيجة لذلك تخفق العائلات في معالجة الميول المتطرفة في المراحل الأولى. أما في العائلات المفككة (العائلات التي تعاني من مشاكل زوجية أو الطلاق بين الزوجين) فيكون التواصل ضعيفاً بين الوالدين مما يؤدي إلى تراجع الرقابة الأسرية.

وفي معظم الحالات، تبقى العائلات جاهلة بخطاب ابنائهم إلى حين وصولهم إلى سوريا. وبدلاً من البحث عن الدعم والتوجيه من السلطات، تخشى العائلات عادةً من الوصمة الاجتماعية والتحقيقات الأمنية المحتملة معها. لهذا السبب، تلجأ العائلات إلى إخفاء معرفتها بالأمر وتجد الدعم عن طريق وسائل غير رسمية. ووضّح أحد المشاركين: "لو كان في توعية من الأول كان ما عنا تطرف بالأردن. أغلبية الشباب في عند أهلهم تسيّب. طلاب الجامعات بتتخرج والأهل بقولوا إنه راح على شرم الشيخ بس فعلياً هو بكون راح على سوريا أو العراق!"<sup>42</sup>

ومن جهة أخرى، يمكن أن يدفع غياب الرقابة الشباب والشابات إلى وسائل بديلة للحصول على التوجيه. فقد تُقدم الجماعات المتطرفة (أو مُروجي المخدرات)<sup>43</sup> هذا التوجيه بحيث توفر الدعم العاطفي والمالي،

<sup>39</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>40</sup>مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>41</sup>مقابلة مع إمام فضّل عدم الكشف عن هويته (أ) في الرصيفة بتاريخ 28 حزيران 2016.

<sup>42</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>43</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

والشعور بالانتماء إلى مجموعة ما، ممّا يوفر بدوره الاستقرار والأمن للفرد.<sup>44</sup> وتدرجياً تحل هذه المجموعة محل العائلة كمرجعية أولى لسلوك الفرد.

وقد يؤثر التفكك الأسري أيضاً على عمليات التطرف. إذ أشار المشاركون بأن التطرف ينبع من تنشئة الفرد، فإذا نشأ الفرد في عائلة مفككة وسط أبوين مطلقين، فإن إمكانية تطرفه تكون أكبر. وشدّد المشاركون في معان على هذه النقطة، حيث ربطوا ربطاً مباشراً بين التفكك الأسري والتطرف في ضوء نسب الطلاق المرتفعة في المدينة بحسب تقدير احدهم.<sup>45</sup>

أما المشاركات، فقدّمن وجهة نظر مختلفة. على سبيل المثال، ذكرت النساء من الرصيفة أن البيئة العائلية لا تفسح المجال للنقاش الحر بدون قيود، فـ "لما نفوت بمواضيع سياسية بالبيت أهلنا ما بجابونا ولا بسمحولنا نناقش. لو من الأول احنا فاهمين ايش الصح ما بصير فينا هيك".<sup>46</sup> وشدّد المشاركون السوريون على هذه النقطة أيضاً، فلا تقدّم العائلات البيئة الآمنة التي يمكن مناقشة وتمحيص الأفكار السياسية والدينية فيها، ولهذا السبب، يبحث الشباب عن الإجابات في أماكن أخرى سواء عن طريق الأصدقاء أو الانترنت بشكل رئيس.

وممّا يثير الاهتمام أن الشابات السوريات ذكرن احتمال تأثير الزواج المبكر على التطرف. وأشرن إلى أنه عند الزواج بعمر مبكر مثل 14 عاماً، لا تكون الفتيات واعيات بما يكفي لتأسيس عائلة وتحمل مسؤولياتهن. وفي الغالب، تكون مثل هذه الزوجات غير واعيات بعلامات التطرف وبلا حيلة لتغيير مواقف أزواجهن و/أو أبنائهن إذا بدأ الزوج أو الابن بالتوجه نحو التطرف.<sup>47</sup>

### 4.3 الأيدولوجية الدينية

عبّر عدد قليل من المشاركات الأردنيات عن رأيهن بأن "الجهاد" هو واجب ديني، وأن من ينضم إلى القتال في سوريا فهو يلبي النداء إلى "الجهاد". ونتج عن ذلك نقاش محتدم، حيث جادلت النساء الأخريات بأن الوضع في سوريا معقد ولا يمكن تصنيفه كـ "جهاد" ضد الظلم (مشيرات إلى أن العديد من الجماعات المسلحة لها أجندات مختلفة). وعندما قال البعض بأن القتال في إسرائيل هي حالة أوضح للجهاد، ذكرت أرملة مقاتل قُتل في سوريا: "أنا زوجي قبل ما يروح على سوريا سألته إنت ليش ما بتروح على فلسطين؟ قال لأن الطريق إلى سوريا مفتوح بس ما في طريق الى فلسطين. لو في طريق كان من الصبح رحنا".<sup>48</sup>

ويوضح ذلك كيف تلعب توفر فرصة السفر دوراً رئيساً في قرار الفرد بالانضمام إلى جماعة مسلحة. ويكتب Silke أن "الناس لا يمكن أن يصبحوا إرهابيين فاعلين إلا إذا استطاعوا العثور على جماعة إرهابية مستعدة لقبول انضمامهم إليها".<sup>49</sup> إن القرب الجغرافي من العراقي وسوريا وتنوع الجماعات المسلحة الفاعلة في هذه الصراعات والحدود القابلة للعبور كلها عوامل تلعب دوراً واضحاً في انضمام

<sup>44</sup> سيتم التطرق إلى أثر وأهمية العضوية في الجماعة في مراجعة الأدبيات حول الهوية الاجتماعية والتطرف، والتي سينشرها معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا في شهر آذار 2017.

<sup>45</sup> مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>46</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>47</sup> مشاركات سوريات في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

<sup>48</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>49</sup> Silke, "Holy Warriors; Exploring the Psychological Processes of Jihadi Radicalisation," 101.



الشباب لهذه التنظيمات. وبالفعل، اتفق عدد كبير من المشاركين على أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني شكّل نمطاً "أصح" للجهاد، إلا أن فرصة الذهاب إلى هناك هي التي تعيق مثل هذه الأفكار.

وبشكل عام، حمل المشاركون أفكاراً متناقضةً حول ما إذا كان الصراع السوري هو حالة جهاد من أجل الحق أم أن استخدام المصطلح بحد ذاته هو مثال على التلاعب من قبل الجهات الخارجية والجماعات المسلحة مثل داعش. وذكر مشارك أو اثنان في كل حلقة نقاش أن واجبهم الديني يحتم عليهم الانضمام إلى القتال في سوريا، أو على الأقل بأن القتال في سوريا هو جهاد حق. بيد أنهم اختلفوا على أي من الجماعات المقاتلة هي التي على حق.

وعبر معظم المشاركين، بطرق مختلفة، عن التلاعب بالخطاب والمفاهيم الدينية من أجل تشجيع الشباب والشابات على الانضمام إلى القتال، وذلك باستغلال فهم الناس السطحي لمفهوم "الجهاد" والمفاهيم الأخرى المرتبطة به. هنا، أفاد أحد المشاركين: "الجهل في معرفة ما هو الجهاد وإذا انت مقتنع انه جهاد داعش حقيقي أو لا. احتمال يضحك عليك بمعلومات بجوز تكون خاطئة ويقولك الجهاد في سوريا وانه هذا الحكي هو صح."<sup>50</sup>

وعزا المشاركون هذا الجهل بالمفاهيم الدينية (ونجاح المجندين في استغلال هذه الفجوات المعرفية) إلى الخلل في المؤسسات التعليمية والمساجد والآباء والأمهات الذين يفشلون في تثقيف أنفسهم وعائلاتهم. إن منهاج التعليم الديني في المدارس محدود، ولا يقدم المفاهيم التي تشرح بطريقة مناسبة الفرق بين مفاهيم مثل الجهاد والتطرف والإرهاب.

وأفاد أحد المشاركين:

"تبدأ المشكلة من جذورها بنظام التعليم. أغلب طلاب المدارس الحكومية من الصف الخامس للصف العاشر ما يعرفوا اشي، فبس يكبروا ويلتحقوا بالجامعات بصيروا جاهلين والجهل هو أكبر مشكلة. الجهل بفهم الدين وفهم السياسة وفهم الحياة. بكون الواحد لا هو متمسك بالدين ولا اشي. بعد سنة بصير شيخ. بنقلب من حال إلى حال. الطبقة يلي تحت جاهلة ومعدومة. ليش في هذه الكمية من الجهل؟ وبن الخلل؟"<sup>51</sup>

وعبرت النساء أيضاً عن إحباطهن من الخلط الحالي في الخطاب الديني. إذ ذكرت سيدة أن "كل الأمور تداخلت ببعضها بطل الواحد يعرف ايش الصح لأنه كله [يتحدث] بإسم الإسلام."<sup>52</sup> ومن الملاحظات الأخرى أن هناك طرق عديدة لفهم مفهوم الخلافة، بينما انتقدت سيدة أخرى قتل داعش للأبرياء والأطفال لتجادل بأن ممارسات داعش لا يمكن اعتبارها إسلامية. وتم الاتفاق بشكل عام على أن قتل المسلمين من قبل الجماعات المختلفة هو أمر غير إسلامي.<sup>53</sup>

<sup>50</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>51</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>52</sup>مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>53</sup>من الجدير بالذكر ان Neumann وجد أن قتل المسلمين السنة كان سبباً رئيساً ذكره المنتشقون عن داعش لتبرير قرارهم بترك التنظيم. انظر:

Peter Neumann, *Victims, Perpetrators, Assets: The Narratives of Islamic State Defectors* (London: International Centre for the Study of Radicalisation and Political Violence, 2015), 1, <http://icr.info/wp-content/uploads/2015/09/ICSR-Report-Victims-Perpetrators-Assets-The-Narratives-of-Islamic-State-Defectors.pdf>

وأكد المشاركون الذكور أن المُجندين يستغلون فهم الناس الضعيف للدين من خلال فرض حججهم الشرعية والسياسية الهادفة إلى تشجيع الأفراد على الانضمام، حيث قال أحدهم: "التجنيد يعتمد على إستغلال كبير لجانب الجهل السياسي والديني عند الأفراد".<sup>54</sup> وشرح مشارك آخر أنه "الشخص قبل ما يطلع [وينضم لجماعة مقاتلة] لازم يمر بمرحلة الفكر المتشدد عشان يتم تعبيته بفهم سطحي للدين".<sup>55</sup>

#### 4.4 التعليم الديني

في جميع حلقات النقاش، مال المشاركون إلى ربط جهل الناس بالمفاهيم الدينية الرئيسية إلى الخلل في التعليم الديني الرسمي وغير الرسمي. ومن المشاكل الرئيسية التي سلط الضوء عليها أن المنهاج لا يتطرق إلى الأخلاق الإسلامية ويتوسع فيها - والتي في جوهرها هي أخلاق إنسانية للجميع - مثل التسامح والإخلاص والكرم إلخ. وجادل المشاركون بأن التعليم الديني الرسمي في المدارس يجب أن يركز على هذه المجالات، بدلاً من التعاليم الدينية الصارمة. ومما يثير الاهتمام أن المشاركين لم يتطرقوا إلى عملية إصلاح المناهج التي يقوم بها الأردن حالياً والتي تصدرت الرأي العام لفترة من الوقت.<sup>56</sup>

وأثيرت آراء مشابهة حول التعليم الديني غير الرسمي، والذي يحدث عادةً في مراكز تحفيظ وتلاوة القرآن. واتفق المشاركون بشكل عام على الدور الإيجابي الذي تلعبه هذه المراكز على مستوى المجتمع، خصوصاً في ظل غياب أنماط أخرى من التعليم الديني والأنشطة الترفيهية للأطفال. ولكن أثرت النقطة ذاتها مرة أخرى بأن التركيز يجب أن ينصب على الأخلاق الإسلامية بدلاً من تحفيظ الأطفال للقرآن وتلاوتهم له. وتساءلت مشاركة: "مراكز تحفيظ القرآن لازم يركزوا أكثر على تعليم الاخلاق. شو الفائدة لما الولد بحفظ القرآن بس ما بتعامل مع غيره بالأخلاق؟ مفاهيم التربية والاخلاق أهم من حفظ القرآن".<sup>57</sup>

وفي الوقت الذي تتعلق هذه الآراء بفهم المشاركين لدور الدين في الحياة العامة، ناقش العلماء الذين تبحث أعمالهم في الهوية والتطرف من أمثال Schwartz و Dunkel و Waterman الأفكار ذاتها. حيث أفادوا بأن التعليم وتشجيع التسامح والاهتمام بالآخرين والإنسانية من شأنهم أن يمنعا تشكيل الصفات الشخصية التي تجعل الفرد فريسة سهلةً للتجنيد الإرهابي.<sup>58</sup>

وأثار مشاركون انتقادات حول أهلية المعلمين، لكنهم أشاروا أيضاً إلى أنهم غير قادرين أو غير راغبين في تناول القضايا التي تخص التطرف أو الإرهاب. هذه المواضيع تُراقب بشكل كبير من قبل الأجهزة الأمنية ويشعر المعلمون بشكل عام بعدم الراحة في مناقشة هذه المواضيع في المدارس. وشعر المشاركون بأنه من دون وجود معلمين مؤهلين ومدرسين في المدارس، فإن التعليم الديني الذي ينشر معلومات غير كاملة ومشوّهة يؤدي دوراً هداماً بدلاً من أن يكون مفيداً.

<sup>54</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>55</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>56</sup>انظر على سبيل المثال:

سامر خير. "تعديل المناهج: ما المشكلة؟". الغد. 23 أيلول 2016

<http://www.alghad.com/articles/1146312-%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9%D8%9F>

سمر حدادين. "الذنبات: تعديل المناهج ووقف ممارسات تتناقض مع ثقافتنا". الرأي. 13 أيار 2016

<http://alrai.com/article/786918.html>

<sup>57</sup>مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>58</sup> Seth J. Schwartz, Curtis S. Dunkel, and Alan S. Waterman, "Terrorism: An Identity Theory Perspective," *Studies in Conflict and Terrorism* 32 (2009): 554.

## 4.5 التهميش السياسي

من الملاحظ أن المشاركين من اللاجئين السوريين كانوا الوحيدين الذين أشاروا إلى التهميش السياسي كعامل دافع نحو التطرف، وشرحوا بأنهم طيلة حياتهم التي سبقت الحرب الأهلية في سوريا كانوا يشكل عام غير مسيسين. ولكن عندما اندلع الصراع، فإن الظلم الذي عانوا منه وطموحهم بالتغيير السياسي والاجتماعي أصبحا قوة دافعة كبيرة. وقال رجل منهم "الأنظمة السياسية هي رقم واحد بالتطرف. أنا كشخص بنضم لجماعة كوسيلة للتخلص من عدو أكبر وهو النظام السياسي. لما كنت سنة رابعة بالجامعة في سوريا انضميت لفصيلة عسكرية مش عشان الفكر، عشان بدي أتخلص من النظام."<sup>59</sup>

وعلق مشارك آخر على دور الظلم المباشر والإذلال في عملية التطرف، حيث قال أن "الظلم يلي عشناه في سوريا [كان سبباً للتطرف]. قبل فترة كنا مطمئنين بالكامل عن السياسة، وأهلنا ما كانوا يعطونا أي معلومة عن البلد. انظلمنا وتعرضنا للاهانة والاعتقال. الظلم يلي شفته بدفعني بعد ما فقدت أخوي وتفككت أسرتي اللي ما شفتهم من سنة و نص. أنا انسان بالآخر ولازم يكون لي احترامي وإنسانيتي وين ما أكون سواء بالأردن أو غيرها. اذا شفت حدا من يلي كانوا يعذبوني بدي أشرب من دمه."<sup>60</sup> "أشرب من دمه" هي عبارة متعارف عليها تشير إلى الرغبة الجارفة للأخذ بالثأر. ومن الواضح ان هذا المشارك لم يكن متطرفاً من قبل ولم ينخرط في العنف من أجل التغيير السياسي، ولكن الظلم والمذلة بعد التعرض للتعذيب قد أحيا لديه رغبة الإنتقام.

في المقابل، بالكاد أشار المشاركون الأردنيون إلى التهميش السياسي (ولكن تجدر الإشارة بأن المشاركون يتخوفون من طرح هذه الآراء خشية المسائلة من قبل الأجهزة الأمنية مما قد يفسر هذا الاختلاف في الآراء بين الأردنيين والسوريين حول التهميش السياسي). في بعض الأحيان خلال حلقات النقاش، بدا واضحاً على المشاركين الشعور بقلّة الحيلة حيال المنظومة السياسية في الأردن، بما في ذلك بعض التعليقات الساخرة حول الفساد والمحسوبية، وإشارة واحدة إلى الفجوة التنموية بين عمّان وبقيّة المحافظات. وأشار رجل من السلط بشكل مباشر إلى الحاجة لأحزاب أقوى وأكثر تنظيماً لتعكس خيارات الشباب – في هذه الحالة المزيد من الأحزاب السياسية المعتدلة الإسلامية التي تعبر عن رأيه وطموحه. ولكن بشكل عام، بدا المشاركون أكثر قلقاً من التهميش الاقتصادي مقارنة بالتهميش السياسي.

<sup>59</sup>مشارك سوري في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.  
<sup>60</sup>مشارك سوري في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

## 5. الاختلافات بين الجنسين فيما يخص التطرف

لم يحظَ موضوع النوع الاجتماعي بالبحث الكافي في أدبيات التطرف، فقد ركز عدد قليل من الدراسات على البحث في محركات التطرف بين أوساط النساء في المناطق العربية والغربية.<sup>61</sup> تفيد النتائج بأن النساء الغربيات لديهن الشعور بالغبن حيال سوء معاملة المسلمين حول العالم<sup>62</sup> وينضممن إلى الجماعات المتطرفة المسلحة مثل داعش إيماناً منهن بأنهن سيعشن في خلافة إسلامية ويدعمنها، حيث يتم تطبيق الشريعة بطريقة سليمة.<sup>63</sup>

في المقابل، تشير آراء المشاركات في حلقات النقاش إلى ثلاثة عوامل جاذبة للتطرف بين النساء، وهي: واجبات النساء الدينية، والبحث عن البدائل للبيئات القمعية التي يعشن بها، والانتقام. قبل التوسع في هذه العوامل، من المهم الإشارة إلى أن القصص الشخصية التي ذُكرت في حلقات النقاش تشير إلى أن عدد النساء اللواتي انضممن إلى الجماعات المتطرفة المسلحة في سوريا من الأردن أكبر من العدد المصرح به عادةً. وأكدت نساء مشاركات من الرصيفة بأن عدداً من نساء الأحياء التي يُقمن بها ذهبن إلى القتال. وكانت منهن النساء العزباوات والمتزوجات اللواتي تركن عائلتهن واطفالهن والتحقن بالقتال في سوريا.<sup>64</sup> بيد أن المشاركين الذكور من معان أكدوا أنه لا يوجد نساء ذهبن للقتال من مدينتهم.<sup>65</sup>

### 5.1 واجب النساء الديني

بالمقارنة مع المقاتلات الغربيات، ذُكرت المشاركات الأردنيات أن **واجبهن في الجهاد يتخذ نمطاً محدداً**. وجادلت سيدة بأن النساء اللواتي يذهبن إلى سوريا يذهبن فقط عندما يطلب منهن أزواجهن الانضمام إليهم مع أطفالهن، واعتبرت أن ذلك يعكس واجب الزوجة تجاه زوجها وأطفالها.<sup>66</sup> وناقشت النساء الأخريات هذه الفكرة، حيث قلن بأن هناك خطر كبير من تكرار الزواج و/أو الزواج القسري عندما يتوفى زوج السيدة في سوريا - إذ تقوم داعش بتزويج الأرامل من مقاتلين آخرين عند وفاة الزوج، وعند موت الزوج الثاني تتكرر العملية وهكذا. وأشارت إحدى المشاركات التي انضم زوجها إلى داعش أن هذا السبب هو ما منعها من الذهاب مع زوجها إلى سوريا.<sup>67</sup>

تمت مناقشة دور المرأة باستفاضة، حيث قالت إحدى المشاركات بأن النساء ينضممن إلى "الجهاد" للقتال من أجل حقوق المسلمين، حيث أن الرجال الراغبين في تولي هذه المهمة نادرون<sup>68</sup> بأسلوب فيه الكثير من السخرية والانتقاد، إذ اعتبرت أن الرجال منشغلون بالهموم الدنيوية. لكن معظم النساء يعتقدون بأن

<sup>61</sup> انظر على سبيل المثال:

Edwin Bakker and Seran de Leede, *European Female Jihadist in Syria: Exploring an Under-Researched Topic* (The Hague: The International Centre for Counter-Terrorism, 2015), [https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Bakker-de-Leede-European-Female-Jihadists-In-Syria-Exploring-An-Under-Researched-Topic-April2015\(1\).pdf](https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Bakker-de-Leede-European-Female-Jihadists-In-Syria-Exploring-An-Under-Researched-Topic-April2015(1).pdf); UN Women Jordan, *Women and Violent Radicalisation in Jordan* (Amman: UN Women, 2016); Erin Marie Saltman and Melanie Smith, *Till Martyrdom Do Us Part' Gender and the ISIS Phenomenon* (London: Institute for Strategic Dialogue, 2015)

[http://www.strategicdialogue.org/wp-content/uploads/2016/02/Till\\_Martyrdom\\_Do\\_Us\\_Part\\_Gender\\_and\\_the\\_ISIS\\_Phenomenon.pdf](http://www.strategicdialogue.org/wp-content/uploads/2016/02/Till_Martyrdom_Do_Us_Part_Gender_and_the_ISIS_Phenomenon.pdf)

<sup>62</sup> Carolyn Hoyle, Alexandra Bradford, and Ross Frenett, *Becoming Mulan? Female Western Migrants to ISIS* (London: Institute for Strategic Dialogue, 2015), [http://www.strategicdialogue.org/wp-content/uploads/2016/02/ISDJ2969\\_Becoming\\_Mulan\\_01.15\\_WEB.pdf](http://www.strategicdialogue.org/wp-content/uploads/2016/02/ISDJ2969_Becoming_Mulan_01.15_WEB.pdf)

<sup>63</sup> المصدر السابق.

<sup>64</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>65</sup> مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>66</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>67</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>68</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

المشاركة في "الجهاد" في سوريا ليس جزءاً من واجب النساء الديني في الإسلام، بل وجادلت بعضهن بأن سفر المرأة لوحدها من دون محرم يُعتبر حرام شرعاً، فكيف لها أن تنضم لداعش لوحدها.

## 5.2 البحث عن بدائل

تولّد البيئات الاجتماعية والأسرية القمعية التي تعيش بها النساء المشاعر المتمردة والرغبة في البحث عن البدائل لهذه الحياة. وبالنسبة لهؤلاء النساء، فإن الانضمام إلى "الجهاد" هو بمثابة مهرب وطريق للتعبير عن هويتهم المقموعة. إذ قالت سيدة أردنية: "ممكن البنّت تكون بتعاني من ضغوط نفسية فبدل ما تتحر بتروح تجاهد".<sup>69</sup>

وهذان الخياران مدمران للذات، واستخدام مصطلح "الجهاد" هنا وفي مواقع مشابهة أمر يثير الحيرة والاستغراب. هل يشعر الشباب بالحيرة واللبس حقاً حيال معنى "الجهاد" ويعتقدون فعلاً أن الانضمام لمجموعة مقاتلة في سوريا هو الجهاد الصحيح؟ أم أنه آلية دفاع عقلية ونفسية يتم بموجبه وضع الإنتحار في إطار ديني وتصويره كاستجابة لأمر ديني؟ كلا الخيارين يؤديان إلى نتيجة واحدة: الفناء.

وكما يتضح من نقاش الشباب والشابات، فإن اللجوء إلى خيار "الجهاد" يحدث فقط عندما يكون السياق المباشر الذي يعيش فيه الإنسان قمعياً. لو كانت بيئة الأسرة أكثر تقبلاً لطموحات الفرد وأحلامه، فلن يظهر بحسب إفادات المشاركين خيار الانضمام إلى "الجهاد". وهذا مشابه بشكل لافت لفكرة عبّر عنها الشباب الذكور حول البطالة والافتقار إلى شيء يقومون به. إن خيار الانضمام إلى القتال – والذي يصور في كلتا الحالتين على أنه "جهاد" – ما هو إلا نتيجة لانسداد المسارات الأخرى لظروف اجتماعية واقتصادية أفضل. وهذا لا ينفي بأي حال من الأحوال أن هناك أفراداً انضموا إلى الجماعات المقاتلة في سوريا إيماناً منهم بفكرة الجهاد دينياً وأيديولوجياً، إلا أن الآراء التي ذُكرت في حلقات النقاش تشير بمعظمها إلى أن خيار "الجهاد" جاء بعد انسداد الأفق الاجتماعية والاقتصادية للشباب والشابات المشاركين في حلقات النقاش هذه.

## 5.3 الانتقام

من الجدير بالذكر أنه وبالمقارنة مع النساء الأردنيات، شددت اللجانّات السوريات بشكل أكبر على فكرة الانتقام من الظلم. وشرحن بأنه معظم، إن لم يكن كل، النساء السوريات قد فقدن فرداً من العائلة في الحرب الأهلية، وبأنهن ينضممن إلى "الجهاد" كرد فعل للانتقام لهذا العذاب والظلم.<sup>70</sup> إن فكرة الانتقام كمحرك للتطرف راودت العديد من المنظرّين، وكما يفسرها أحد العلماء فإن "الانتقام من المذلة على يد مستبد هي في الحقيقة عادة ثقافية موعلة في القدم ولها صلة مباشرة بالعنف الحالي في الشرق الأوسط".<sup>71</sup> ويجب أن يركز البحث في المستقبل على السبب الذي يجعل هذا العامل أكثر حضوراً لدى النساء من الرجال.

<sup>69</sup> مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>70</sup> مشاركة سورية في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 1428 آب 2016.

<sup>71</sup> Jeff Victoroff, "The Mind of the Terrorist: A Review and Critique of Psychological Approaches," *Journal of Conflict Resolution* 49 (2005): 28.

## 6. العوامل الجاذبة نحو التطرف والمؤثرة على الشباب

أشار المشاركون عند نقاشهم لمحركات التطرف إلى عدد من العوامل التي تجذب الرجال والنساء للانضمام إلى الجماعات المتطرفة المسلحة. ويمكن اعتبار هذه العوامل الصورة المقابلة للعوامل الدافعة للتطرف والتي تم تفصيلها أعلاه بحيث تشمل العوامل الجاذبة نحو التطرف مثل المكافآت المالية وفرصة تصويرهم كأبطال واحتمال توفر أسلوب ونمط حياة جديدة.

وكما تشكل الضغوط المالية عامل دفع نحو التطرف، اتفق المشاركون الأردنيون على أن العائد المالي يشكل عامل جذب كبير ومؤثر إليه. ولخص أحد المشاركين الطموحات التي يتشاركها عامة الناس بما يلي: "في الأردن الشباب بدهم يخلصوا جامعة ويتوظفوا ويتزوجوا".<sup>72</sup> المال هو وسيلة للاستقرار الاجتماعي-الاقتصادي، الأمر الذي يتعدّد الحصول عليه في المناطق الأربعة المدروسة. لهذا السبب، بالنسبة للشباب، فإن الجماعات المسلحة المتطرفة تقدم الحاجات الأساسية التي تفشل الحكومة في تلبيتها. ولخص آخر: "يستدرجوا [الجماعات المتطرفة] الشباب مادياً و بطمّعوهم إنّه في راتب شهري وبعد ما تستشهد بيتحوّل [الراتب] لعائلتك".<sup>73</sup>

ومن عوامل الجذب الأخرى الهامة فكرة البطولة، حيث أفاد المشاركون بأن داعش تبرز فكرة القوة في من تسعى لتجنيدهم.<sup>74</sup> يستغلّ المُجنّدون حاجة الأفراد المهمشين إلى السلطة والكرامة – وتحديدًا عندما تُهمّش العائلة وتذلّ شبابها كما نوقش أعلاه. ويعدّ المُجنّدون الشباب بأنهم سيصبحون أمراء وقادة لمناطق معينة ممّا يمنحهم النفوذ والمكانة عند انضمامهم إلى داعش.

وبدا المشاركون واعون أن هذه مجرد تكتيكات تستخدم لتجنيد الشباب وسرعان ما يكتشفون انها وعود كاذبة عند وصولهم إلى المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم. ويدعم البحث الذي أجراه العديد من العلماء على المنشقين من داعش دقة هذه الفكرة. وبالطبع، فإن السبب الرئيس للانشقاق عن داعش هو أن المنضمين يكتشفون أنها غير إسلامية ومناقفة ومخيبة لآمالهم.<sup>75</sup>

وتفيد نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory في فهم عوامل الجذب هذه. فوفقاً لهذه النظرية، فإن الانضمام إلى جماعة متطرفة يمكن أن يوفر فرصة لرفع مكانة الأفراد المهمشين. وبعد دراسة نمط آخر من الجماعات المتشددة – الجماعات العنصرية – يخلص Carlsson و Bjøgo إلى أن البحث عن المكانة الاجتماعية هي العامل الأهم لهؤلاء الذين ينضمون لهذه الجماعات.<sup>76</sup> ويشعر الشباب من خلال الإلتحاق بجماعة متطرفة بأن من كان يحتقرهم أو يسخر منهم "يستسلم لهم" الآن.<sup>77</sup> وبطريقة مشابهة، فإن نظرية عدم اليقين Uncertainty Theory المتفرعة من نظرية الهوية الاجتماعية تبين أن

<sup>72</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>73</sup>مشاركة أردنية في حلقة نقاش عُقدت في الرصيفة بتاريخ 14 تموز 2016.

<sup>74</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

<sup>75</sup>انظر على سبيل المثال:

Neumann, *Victims, Perpetrators, Assets: The Narratives of Islamic State Defectors*; Anne Speckhard and Ahmet Yayla, "Eyewitness Accounts from Recent Defectors from Islamic State: Why They Joined, What They Saw, Why They Quit," *Perspectives on Terrorism*, 9 (2015): 115, <http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/475/html>

<sup>76</sup>Tore Bjøgo and Yngve Carlsson, *Early Intervention with Violent and Racist Youth Groups* (Oslo: Norwegian Institute of International Affairs, 2005), 677, [https://brage.bibsys.no/xmlui/bitstream/handle/11250/2395395/WP\\_nr677\\_05\\_Bjoergo\\_Carlsson.pdf?sequence=3](https://brage.bibsys.no/xmlui/bitstream/handle/11250/2395395/WP_nr677_05_Bjoergo_Carlsson.pdf?sequence=3)

<sup>77</sup>المصدر السابق.

الأفراد الذين يمرون بفترات من الشك وعدم اليقين حول هويتهم ومستقبلهم ينضمون إلى جماعات متطرفة لأنها توفر لهم هدفاً وغاية وتعليمات واضحة لسلوكهم وتصرفاتهم.<sup>78</sup>

## 6.1 الزواج كعامل جذب

ربط المشاركون ربطاً مباشراً بين قرار الفرد بالانضمام إلى جماعة متطرفة مسلحة ورغبته في الزواج وهو ما لا يستطيع كثيرون في الأردن القيام به بسبب التحديات المالية. كما أشاروا إلى الرغبات الجنسية المكبوتة وكيف تؤثر على قرار الشباب الذكور بالالتحاق بجماعة متطرفة.<sup>79</sup> ويُعزى ذلك إلى تقديم هذه الجماعات وعوداً للشباب الذكور بالزواج وامتلاك منازل عند انضمامهم لها.

ولم تشير النساء المشاركات في حلقات النقاش إلى عامل الزواج فيما يخص المقاتلات النساء، إلا أن استاذة في الشريعة الإسلامية أفادت بأن الرغبة في الزواج موجودة بقوة بين أوساط الطالبات التي تتعامل معهن. وإن إغراء الحصول على المكانة الاجتماعية التي تحظى بها المرأة المتزوجة – خاصة في المجتمعات العربية – ورغبتهم في تكوين أسر بدت كغربة تسيطر عليهن بشكل كامل. علاوة على ذلك، وعلى الرغم من أن التجنيد لا يحدث بين الطالبات، إلا أن الرغبة في الزواج كانت عاملاً رئيساً للشابات وخصوصاً اللواتي يأتين من عائلات لا تدعم طموحاتهن العملية وتفضل دورهن المحدود في المجتمع.<sup>80</sup> وينسجم ذلك مع الأدبيات التي تشدد على أهمية الزواج بالنسبة للإناث المسافرات إلى المناطق التي تقع تحت سيطرة داعش. ويناقد أحد هذه الأبحاث كيف تحظى النساء بالمكانة من خلال الزواج عند إنضمامها لداعش،<sup>81</sup> بل وأكثر من ذلك عندما تصبح أرملة شهيد، وهو طموح متكرر بين مقاتلات داعش الغربيات تحديداً.<sup>82</sup>

<sup>78</sup> Michael Hogg, "From Uncertainty to Extremism: Social categorization and Identity Processes," *Current Directions in Psychological Science* 23 (2014): 338-342.

<sup>79</sup> تجدر الإشارة هنا إلى أن جميع أعضاء فريق البحث من النساء، وقد يكون ذلك قد أثر على مستوى راحة الشباب الذكور عند الحديث عن هذا الموضوع.  
<sup>80</sup> مقابلة مع د. نداء البناء، استاذة الشريعة في الجامعة الأردنية، عمان، 15 حزيران 2016.

<sup>81</sup> Bakker and de Leede, *European Female Jihadist in Syria: Exploring an Under-Researched Topic*, 6, [https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Bakker-de-Leede-European-Female-Jihadists-In-Syria-Exploring-An-Under-Researched-Topic-April2015\(1\).pdf](https://www.icct.nl/download/file/ICCT-Bakker-de-Leede-European-Female-Jihadists-In-Syria-Exploring-An-Under-Researched-Topic-April2015(1).pdf)

<sup>82</sup> Saltman and Smith, *Till Martyrdom Do Us Part' Gender and the ISIS Phenomenon*, 24, [http://www.strategicdialogue.org/wp-content/uploads/2016/02/Till\\_Martyrdom\\_Do\\_Us\\_Part\\_Gender\\_and\\_the\\_ISIS\\_Phenomenon.pdf](http://www.strategicdialogue.org/wp-content/uploads/2016/02/Till_Martyrdom_Do_Us_Part_Gender_and_the_ISIS_Phenomenon.pdf)

## 7. توصيات للسياسات العامة

سئل جميع المشاركين عمّا نحتاج إلى تغييره في الأردن لثني الشباب عن الانضمام إلى الجماعات المتطرفة المسلحة. وعكست إجاباتهم بشكل عام الهواجس التي أثيرت في حلقات النقاش إلى جانب بعض القضايا التي لم يُشر إليها في السابق. وقد قدّم المشاركون التوصيات التالية لتحسين السياسات العامة في الأردن:

### 7.1 التعليم

على المدارس أن تُقدّم أنشطة لأمهجية مثل استضافة المناظرات التي يتحاور بها أشخاص معروفون أو مناظرات بين الطلبة. ويُعتقَد بأن مثل هذه الأنشطة ستُعرّف الطلبة بآليات ومهارات مناقشة الأفكار وتقبّل وجود تنوعات معقّدة فيما يعتقدون أنه "الحقيقة"، كما ستوضح هكذا أنشطة أن هناك وجهات نظر مختلفة يجب احترامها جميعها والتسامح معها. وشرح أحد الشباب:

"كنا كطلاب مدارس للصف العاشر كل سنة بزيد عدد كتبنا كتاب. لازم يضيفوا مادة حوار يعلموا الطالب كيف يتحاور مع الغير و يتقبل رأي الاخر. كل أسبوع يطرح موضوع ويتناقشوا فيه. يوم الأحد مثلاً موضوع ديني، يوم الإثنين يجيبو رجل إداري. بهذه الطريقة بينشأ الطفل عنده كم هائل من المعرفة."<sup>83</sup>

كما يساعد تعليم مهارات التفكير الناقد الشباب الأردني على اكتساب مهارات التحليل النقدي للآراء المقدمة من قبل المُجنّدين ودعاية المتطرفين.

### 7.2 التعليم الديني

على وزارة التربية والتعليم أن تُعدّل المناهج لإدخال المزيد من التركيز على الأخلاق ومبادئ الإسلام الإنسانية. وشعر المشاركون أن التعليم الإحصادي يجب أن يغطي القضايا المتعلقة بالتطرف والإرهاب، ويجب أن يكون المعلمون قادرين على إجابة أسئلة الطلبة حتى يُجنبوا الطلبة اللجوء إلى الإعلام الإلكتروني. واعتقد المشاركون بأنه يجب توفير نقاش واضح ومعقّد للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المذكورة في المنهاج حتى تُجنب الطلبة الإلتباس حول المفاهيم المذكورة. إذ أن المنهاج الحالي يستخدم هذه الآيات والأحاديث دون تقديم شروحات وافية لها.

### 7.3 تدابير لمكافحة الفساد

يجب أن تتخذ الحكومة نهجاً أكثر جدية واستعجالاً في محاربة الفساد وحفظ سيادة القانون. يشجع الوضع الحالي والشعور بالظلم والإحباط المتولد عند الشباب على البحث عن بديل يوفر المساواة في تطبيق القانون على الجميع، إذ شرح أحد المشاركين أنه على الأقل في حالة داعش فإن قانونهم يُطبق بشكل

<sup>83</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.



متكافئ على الجميع.<sup>84</sup> وهذه رسالة تريد داعش ترويجها بالتأكيد حيث تقول في إحدى منشوراتها بأن: "الناس متساوون كأسنان المشط. لا فرق بين غني وفقير وبين قوي وضعيف".<sup>85</sup>

وأما بالنسبة للواسطة والمحسوبية فإنه ليس من الجديد أو المفاجئ الطلب من الحكومة الإستعجال في مواجهة هذه الظاهرة. بيد أنه وفي ظل الروابط بين البطالة والتطرف، وما يصاحبهما من شعور بالظلم الذي ينتج عن الفساد، فإن التهاون في التصدي للمحسوبية يُشكل مدخلاً أساسياً في تطرف الشباب.

وإن لم يتم اتخاذ إجراءات جديدة لتحقيق المساواة في فرص العمل فقد تقود العزلة المجتمعية وغضب الشباب هناك إلى حالة تخرج عن السيطرة. إذ شرح أحد المشاركين أنه في المشاريع التنموية الجديدة في مدينة معان، مثل مشاريع الطاقة الشمسية، يُشغّل الأجانب والمدعومون بالواسطة المواقع العليا في هذه المشاريع.<sup>86</sup> وبغض النظر عن مدى دقة هذه العبارة، فإن الشعور العام في معان والسلط، على وجه الخصوص، هو أن الحكومة تفتقر إلى الإرادة والرغبة في معالجة مظالم الشباب حول البطالة والمحسوبية.

#### 7.4 فرص العمل في المحافظات

في الربع الأول من عام 2016، كانت نسبة البطالة الرسمية في الأردن 14.6% - وهي النسبة الأعلى منذ ثمانية سنوات.<sup>87</sup> وكانت مشكلة الشباب المتعلم والعاقل عن العمل في الأردن موضوعاً للنقاش من قِبل صانعي السياسات والأكاديميين لسنوات عديدة. ولا يعرف الناس عن جهود الحكومة لمواجهة هذا الوضع وحتى في الحالات التي تم اتباع تدابير معينة فيها - مثل قيام وزارة العمل بالحد من منح تصاريح العمل للأجانب لحماية فرص العمل للأردنيين<sup>88</sup> - فإن الناس لم يشهدوا نتائجها بعد.

كما يشهد الأردن أزمة جديدة، حيث يرسل المئات من الطلبة في امتحان الثانوية العامة (التوجيهي) الذي يؤهلهم للدراسات الجامعية كل عام. ويجادل كثيرون بأن هذا ناتج عن تدابير وزارة التربية والتعليم بزيادة صعوبة الامتحانات،<sup>89</sup> على الرغم من صعوبة التأكد من دقة هذه المزاعم. وبطبيعة الحال، فإن النتيجة النهائية والخطيرة لهذا الوضع هي أن المجتمعات المحلية أصبحت تأوي العشرات من الشباب الذين لا يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية وأيضاً يفتقرون إلى خيارات التوظيف أو التعليم المهني. ووفقاً لأحد المشاركين، فإن هذه المجموعة هي الأسهل للتجنيد لأنهم لا يملكون شيئاً يخشون من خسارته.<sup>90</sup>

<sup>84</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.  
<sup>85</sup>كما جاء في الاقتباس الوارد في:

Andrew March and Mara Revkin, "Caliphate of Law; ISIS' Ground Rules," *Foreign Affairs*, April 15<sup>th</sup>, 2015, <https://www.foreignaffairs.com/articles/syria/2015-04-15/caliphate-law>

<sup>86</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>87</sup> Omar Obeidat, "Unemployment major concern for new gov't - experts," *Jordan Times*, May 31<sup>st</sup>, 2016, <http://jordantimes.com/news/local/unemployment-major-concern-new-gov't-experts>

<sup>88</sup> "Labour minister stresses need to reduce foreign labour" *Jordan Times*, July 11<sup>th</sup>, 2016, <http://www.jordantimes.com/news/local/labour-minister-stresses-need-reduce-foreign-labour>

<sup>89</sup> Aaron Magid, "Not one student in 349 Jordanian schools passed critical exam" *Al-Monitor*, August 18<sup>th</sup>, 2015, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/08/jordan-official-exam-tawjih-failure-students-education.html>

<sup>90</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

أما البديل البناء فيتمثل في خلق فرص عمل للشباب، غير تلك المتوفرة حالياً في المناطق المهمشة والمتمثلة بالمخدرات أو الانضمام إلى الجماعات المسلحة. ويجب أن تحسّن الحكومة الخيارات (المحدودة) القائمة للتعليم المهني بين هذه الفئة الديمغرافية على وجه الخصوص.

## 7.5 إعادة التفكير في دور المساجد

أثار المشاركون عدة نقاط تتعلق بتراجع دور المساجد في المجتمعات المحلية. وحاولت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية السيطرة على الأنشطة غير الرسمية في المساجد، ولهذه الغاية، تُفتح المساجد الآن للعامّة فقط أثناء أوقات الصلاة.<sup>91</sup> وبالتالي فإنّ إتصال الناس وتفاعلهم مع الأئمة أصبح بشكل محدود، ونتيجة لذلك يشعر الشباب بأنه لا يوجد لديهم سلطة دينية محلية يمكنهم اللجوء إليها لمناقشة مخاوفهم وأسئلتهم.

على وزارة الأوقاف والشؤون الدينية أن تبادر وتبدأ عملية حوار مع أصحاب الشأن المحليين للمساعدة في وضع تصور جديد لدور المساجد. ويجب أن تضمن الوزارة الوصول المباشرة للأئمة والواعظات الموثوقين من خلال الوسائل الرسمية. ولكن عليها في الوقت ذاته حماية ومراقبة الأنشطة في المساجد لضمان عدم انتشار الفكر المتطرف. ويجب تركيز هذه الجهود في بؤر التطرف الساخنة في الأردن وعلى وجه السرعة.

يجب النظر في هذه التدابير إلى جانب ما أورده الأئمة بأنهم لا يشعرون بالراحة عند مناقشة قضايا التطرف مع الشباب، بحيث تجعلهم مثل هذه النقاشات موضع تحقيق واستجواب وقمع من قبل الأجهزة الأمنية.<sup>92</sup> وعلى ذات المنوال، لا يشعر الأئمة بالأمان لطلب التوجيه ممّن هم أعلى منهم مرتبة في الوزارة حول قضايا التطرف، فقد يقودهم ذلك إلى التحقيق معهم ووضعهم في دائرة الشك علماً بأن لديهم الرغبة في طلب المشورة العلمية والفقهيّة حول الموضوع حتى يتسنى لهم الإجابة على أسئلة الأشخاص الذين يسألونهم عن هذه الأمور.<sup>93</sup>

## 7.6 زيادة الوعي حول التطرف

يفتقر الأردن إلى الأنشطة المنسقة والمنظمة التي تهدف إلى زيادة الوعي حول كيفية مواجهة الأفكار المتطرفة والتعرف على مراحل التطرف.<sup>94</sup> ويصبح عبء تنظيم هذه الأنشطة على عاتق المجتمع المدني، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية والأئمة المحليون والزعماء العشائريون، والمعلمون والإعلاميون. هذه المجموعة المتنوعة من المؤثرين هي الأقدر على ضمان الوصول للفئات المختلفة المعرضة لخطر التطرف. علاوة على ذلك، لا يجب أن تكون جهود محاربة التطرف محصورة على المؤسسات الدينية. "...انت لما بدك تحاور الناس بتروح على المسجد ولكن الأزعر يلي بدك توعيه وتنقّفه ما بروح على المسجد."<sup>95</sup> لذا فهناك حاجة لجهد وطني لتنظيم وتوزيع المسؤوليات بالشراكة الكاملة حول هذا الموضوع مع أصحاب الشأن المعنيين.

<sup>91</sup>مقابلة مع إمام فضّل عدم الكشف عن هويته (ج) في السلط بتاريخ 30 حزيران 2016.

<sup>92</sup>مقابلة مع أئمة فضّلوا عدم الكشف عن هويتهم (ب) في الرصيفة بتاريخ 28 حزيران 2016.

<sup>93</sup>مقابلة مع إمامين فضّلوا عدم الكشف عن هويتهم (ج) و(د) في السلط بتاريخ 30 حزيران 2016.

<sup>94</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>95</sup>مشارك سوري في حلقة نقاش عُقدت في إربد بتاريخ 28 آب 2016.

## 7.7 الدعم الاستشاري للعائلات المفككة

في ظل تركيز الشباب على دور البيئات الأسرية المفككة في تشجيع التطرف، ليس من المستغرب أن يشير كثيرون إلى الحاجة لتطوير الدعم المؤسسي للعائلات المعرضة للخطر. وتبدو منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية هي الأقدر على لعب هذا الدور.

إن مراكز الإستشارات الأسرية محدودة حالياً وتتحمل فوق طاقتها الإستيعابية بشكل كبير، لذا فمن الضروري زيادة عدد هذه المراكز وتوزيع إنتشارها جغرافياً في المجتمعات المحلية. ويجب أن تحافظ هذه المراكز على تلبية الحاجات التقليدية مثل استشارات المشاكل الزوجية والمشاكل التربوية إذ ربط المشاركون بين هذه العوامل والتطرف ربطاً مباشراً. إضافة إلى ذلك، يجب التفكير جدياً في إما توسيع نطاق هذه المراكز لتشمل التعامل مع هواجس التطرف في العائلات أو إنشاء مراكز جديدة تُعنى بمشاكل التطرف داخل الأسرة تحديداً وتقديم النصح والإرشاد في هذا المجال.

## 7.8 خطاب إعلامي جديد

يعتقد الشباب أن أفضل طريقة لنشر الخطابات المضادة للتطرف هي الإعلام الاجتماعي، وأن هذه الإمكانية لم يتم التعمق فيها أو الاستفادة منها بعد على أتم وجه. ومن الضروري توفير المزيد من الدعم من قبل الفاعلين المحليين والدوليين لتطوير رسائل إبداعية مضادة للتطرف، وخصوصاً في ظل حدوث نسبة كبيرة من أنشطة التجنيد على الانترنت. من وجهة نظر المشاركين في حلقات النقاش، فإن الحكومة ليست موضع ثقة لتتولى هذه المسؤولية ويجب على جهة أخرى توليها.

## 7.9 الأنشطة الشبابية

يشعر الشباب بأن وزارة الثقافة لا دور لها في مجتمعاتهم المحلية. فعلى سبيل المثال، يقع المركز التابع للوزارة في معان في مكان بعيد عن المدينة<sup>96</sup>، بينما لا يستضيف مركزها أي نشاطات شبابية في السلط<sup>97</sup>. وإذا رغب الشباب في الذهاب إلى فعالية أو نشاط ثقافيين فعليهم في العادة القدوم إلى عمّان. بيد أن القيود المالية، وخصوصاً لدى الشباب العاطلين عن العمل، تعني أن الكثيرين لا يستطيعون تحمل كلفة المواصلات العامة وفنجان قهوة عندما يأتون إلى عمّان لفعالية ثقافية مجانية.

وعلى ذات المنوال، لا تقدم وزارة الشباب الخدمات لاستقطاب الشباب أو تعبئة أوقات فراغهم الطويلة. هناك نواد ومرافق رياضية في السلط على سبيل المثال ولكنها تستخدم مقابل بدل مادي يدفعه المستخدم<sup>98</sup>. وفي معان، لم يتمكن المشاركون من تسمية أي مركز شبابي أو مرفق رياضي واحد يعمل، حيث أُغلق ملعب كرة القدم الوحيد في المدينة<sup>99</sup>. وكان الشباب الذكور تحديداً محبطين من هذا الأمر لأنهم يرغبون في تعبئة أوقات فراغهم ويحبون الرياضة. ومن الجدير بالذكر أن بعض المشاركين أوضحوا أن

<sup>96</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016.

<sup>97</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016

<sup>98</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016

<sup>99</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في معان بتاريخ 30 آب 2016

المُجنّدين يستخدمون الأنشطة الرياضية كأسلوب لاستهداف الشباب<sup>100</sup>. ويزيد ذلك من أهمية توفير فرص رياضية بديلة لضمان إحباط استخدام هذه الوسيلة في إستقطاب الشباب وتجنيدهم.

تبعاً لذلك، يجب أن تضع وزارتا الثقافة والشباب جهوداً حقيقيةً لتفعيل مكاتبيهما ومراكزهما في المحافظات من أجل تطوير خطط عمل لتوفير أنشطة مجانية ودورية تستهدف الشباب. ونظراً لأن عمل مديرية مكافحة التطرف العنيف يندرج تحت وزارة الثقافة، فمن الطبيعي شمول هذه النشاطات في هذا الإطار. كما يجب توجيه وتخصيص الموارد الحكومية والتمويل الدولي تحديداً لهذه الغايات.

## 7.10 إعادة دمج العائدين

يجب أن تطوّر وزارة الداخلية برنامج عمل لإعادة تأهيل ودمج العائدين من القتال في سوريا. وبحسب أحد الشباب "يلي راح على القتال وارتد لحاله وسلّم نفسه [يجب أن] يعامل غير عن شخص الحكومة رجعت، حتى نظرة المجتمع إله رح تكون غير".<sup>101</sup> ولم يكن المشاركون على علم بوجود برامج لإعادة التأهيل على نطاق ضيق في الأردن (إذ لا يتم الإعلان عن هذه البرامج، ولا يتم توفير تفاصيلها لغايات البحث حول جهود محاربة التطرف العنيف). ويرى مشاركون آخرون في حلقات النقاش بأنه على الحكومة تطوير برامج إعادة دمج خاصة تشجع المقاتلين في سوريا على وجه الخصوص على العودة. في الوقت الحالي، تسجن الحكومة المقاتلين والعائدين، والوضع الراهن يعني انه "لما الشخص يلي سافر و عرف إنو الدنيا مش دنيا ما عندو حل لأنه إذا رجع رح ينسجن!"<sup>102</sup>

<sup>100</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.  
<sup>101</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.  
<sup>102</sup>مشارك أردني في حلقة نقاش عُقدت في السلط بتاريخ 12 تموز 2016.

## 8. الخلاصة

ناقش هذا التقرير أبرز النتائج حول العوامل الجاذبة نحو التطرف وتلك الدافعة إليه التي تؤثر على الشباب في الأردن، وذلك إستناداً إلى الآراء المطروحة في حلقات النقاش مع الشباب والشابات الأردنيين وللاجئين سوريين في أربع بؤر ساخنة لتجنيد المتطرفين في الأردن.

وتظهر النتائج كيف يشعر الشباب بأنهم محصورون في شبكة معقدة من الإحباط الاجتماعي-الاقتصادي، وكيف توفر الأيدولوجية المتطرفة التي تقدمها داعش وغيرها من الجماعات المسلحة في سوريا بديلاً مقبولاً للشباب للبحث عن ظروف مالية أفضل، وشعور أفضل بالاعتزاز بالذات وإيجاد هدفاً وغاية لهم في الحياة. يشعر الشباب في الأردن بالتهميش في المنزل، وهم غير مكنّين في مجتمعاتهم المحلية إذ لا يوجد سياسات حكومية تعالج مخاوفهم واهتماماتهم فيما يخص التوظيف وسيادة القانون وغياب الفرص للتعبير عن ذواتهم من خلال الأنشطة الرياضية والثقافية.

لا يقدم الشباب تعريفاً واضحاً للتطرف ويصعب التمييز بين الأيدولوجية المتطرفة والسلوك المتطرف العنيف لديهم. وفي الوقت الذي قدموا فيه شروحات متضاربة، بدأ الجميع متردداً في ربط المصطلح بالإسلام. وكان لدى الشباب آراء مختلفة حول انتشار التطرف في المجتمع الأردني، ولكنهم بدوا متخوفين من النعرات المسيحية-الإسلامية التي بدأت تطفو على سطح مواقع التواصل الاجتماعي.

ويمكن استخلاص ثلاث نتائج رئيسة من هذا البحث. أولاً، يشعر الشباب بالإحباط بسبب الفقر والبطالة، مما يدفعهم لاحقاً إلى البحث عن بدائل لتلبية حاجاتهم المالية وإيجاد دور لهم في الحياة. في أغلب الأحيان، يقودهم هذا البحث إلى التعرف على الأيدولوجية الدينية التي تصوّر القتال في سوريا على أنه "الجهاد" الحق الذي يلبي حاجاتهم الاجتماعية-الاقتصادية، ومن ثم يحولهم إلى أبطال في معركة تحقيق العدل للمسلمين السنة.

ثانياً، يشعر الشباب بالغرابة عن مجتمعاتهم المحلية وحكومتهم بسبب الفساد والمحسوبية والحماية غير المتكافئة بموجب القانون للجميع. ولا يتم في الوقت الحالي احترام حقوق الشباب وحقوقهم في الوصول إلى الفرص المتكافئة من قبل الحكومة، مما يشجعهم على البحث عن مصادر بديلة للحاكمية الرشيدة.

ثالثاً، تؤثر الديناميات العائلية بشكل كبير على عملية تطرف الشباب. يؤثر تهميش الرجال العاطلين عن العمل في عائلاتهم، وتحديدًا من قبل آبائهم، على اعتزازهم بذاتهم، ويحوّل هذا الخطاب الإعلامي لداعش حول البطولة إلى عامل جذب ناجح. فمن خلال الانضمام إلى داعش، يجد الفرد المهتمّ القوة والسلطة والمكانة. كما يؤثر التفكك الأسري وغياب الرقابة والتوجيه على تطرف النساء والرجال، بحيث يبحثون عن التوجيه خارج إطار العائلة لإيجاد إجابات على أسئلتهم الدينية والسياسية.

وتشير النقاشات مع الشباب إلى الزواج كعامل جذب آخر، حيث تقدم داعش للشباب فرصة الزواج في وقت تعرقل فيه الظروف الاقتصادية هذا الموضوع في وطنهم. وتؤثر مكانة المرأة المتزوجة أيضاً على رغبة النساء الشباب في الانضمام إلى داعش على الرغم من عدم إمكانية الجزم بصحة هذا الاستنتاج.

وقدّم البحث عدداً من التوصيات على مستوى السياسات، والتي قدّمها الشباب أنفسهم، حيث ارتبطت توصياتهم بإعادة دمج المقاتلين السابقين، وتطرقّت أخرى لمأسسة آليات تمكّن العائلات من الاستجابة بشكل مناسب لتطرف أفراد عائلاتهم.

ختاماً، يسلّط البحث الضوء على أربع فجوات حرجة يجب العمل عليها في الأبحاث المستقبلية:

- إن الوصول إلى تعريف إجرائي واضح ومقبول، للتطرف مهم جداً قبل أن يشرع صانعو السياسات في إحداث تغييرات على هذه السياسات. يشعر الشباب بالحيرة حيال ما يجعل الشخص متطرفاً، وبالنتيجة، فهم غير قادرين على صياغة خطاب يحارب التطرف، أو تحديد مساهمتهم الممكنة في جهود محاربة التطرف العنيف كمواطنين فاعلين. فيجب إعطاء الأولوية لتعريف الأردنيين بالتطرف وتقديم تعريف يجمع بين التعريف الأمني للظاهرة والتعريف الثقافي المجتمعي لها.
- البحث بشكل أكبر في دور العائلات، وخصوصاً الآباء، في تطرف الأفراد الشباب، وتحديدًا في كيفية مساهمة العائلات في عملية التطرف.
- البحث بتفصيل أكبر في عوامل الجذب التي تؤثر على الشباب. ويُعد المقاتلون السابقون والمنشقون عن الفصائل المقاتلة هم المصدر الرئيس للمعرفة الدقيقة في هذا المجال، حيث تقدّم تجاربهم الشخصية الرواية الأدق حول كيفية الاستجابة إلى ديناميات التطرف في سياق كل دولة.
- البحث والتمحيص في الدينامية التي تحوّل من خلالها العوامل المتصلة بالسياق المجتمعي (الاقتصادية والاجتماعية) السلوك المتطرف العنيف إلى بديل أخلاقي و/أو مقبول. فمن الضروري اتباع نهج متعدد المجالات يجمع بين علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الجريمة للقيام بهذه المهمة.

## الملحق رقم 1:

أسئلة لحفلات النقاش مع الشباب الأردني والسوري لمشروع "الدين من أجل السلام والتنمية في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا"

المقدمة

شكراً لكم على منحنا هذا الوقت للقاء بنا. نحن باحثون من معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، وهو مركز أبحاث سياسات عامة يرأسه سمو الأمير الحسن بن طلال. (عرّفوا بالفريق). نقوم حالياً بإجراء دراسة، وذلك بدعم من السفارة الهولندية، حول الأمن الإنساني والتطرف، وتبحث الدراسة في الأسباب التي تؤدي إلى تطرف بعض الشباب الأردنيين، والعوامل التي جعلت قليلاً منهم ينضمون للجماعات المسلحة. يتعمق البحث في دراسة العوامل المرتبطة بهؤلاء الأفراد وبالبيئة الاجتماعية العامة في الأردن.

نحتاج إلى الاستماع لكم، لأنكم الأقدر على إعلامنا بالعوامل التي تؤثر على الشباب في الأردن. لدينا بعض الأسئلة المحددة، ولكن نرجو منكم أن تشاركونا بأية أفكار أخرى تشعرون أنها تساعدنا على فهم الموقف. نتطلع إلى حوار صريح ومفتوح، ونحن ممتنون لكم لمشاركتكم معنا.

قبل أن نبدأ، نود أن نوضح بعض النقاط:

- هوياتكم ستظل سرية ومحمية بهذه المشاركة، لن يتم استخدام تسجيل صوتي. سوف يدون زميلي الملاحظات من النقاط المذكورة.
- لا يوجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة. نأمل أن نتعلم منكم، لذا فإننا نرحب بكل الآراء.
- نرجو منكم احترام آراء الآخرين، فمن الضروري ألا تقاطعوا بعضكم البعض بعد إذنكم.
- سوف يستغرق النقاش حوالي ساعة ونصف.
- سوف يتم تقديم المشروبات والمأكولات الخفيفة وبدل المواصلات في نهاية الاجتماع.

الأسئلة:

1. ما هي الصفات التي تجعلك تصنف شخصاً ما على أنه متطرف؟
2. برأيك، ما هي العلاقة بين الأيدولوجية المتطرفة (مثل السلفية الجهادية) من جهة والمشاركة في القتال في سورية والعراق مع جماعات مثل داعش والنصرة من جهة أخرى؟ هل هي علاقة مؤكدة أم أن المشاركة في الأنشطة المسلحة لا ينتج بالضرورة عن هذه الأيدولوجية؟
3. ما العوامل التي تدفع بالشباب في الأردن إلى اتباع أيدولوجية متطرفة؟ (اسأل أكثر عن الظروف الإقليمية والتعليم والتوظيف)
4. تؤثر هذه العوامل على الجميع في الأردن. لكن لماذا برأيك يلجأ بعض الشباب (بالمقارنة مع غيرهم) للانضمام إلى داعش والنصرة؟ فكّر بالناس الذين تعرفهم أو سمعت عنهم ممن غادروا الأردن لينضموا للقتال في سوريا والعراق.
5. ما الذي يجعل دعاية داعش ناجحة للغاية؟
6. كيف تساهم سنوات التعليم (النسخة العربية تشير إلى الجامعات أيضاً) في قرار الأفراد بالانضمام إلى داعش والنصرة؟ أو حتى رفض مثل هذا القرار؟

7. هناك مخاوف متنامية في الأردن حول الاحترام المتبادل والتعايش بين الأفراد والجماعات من أتباع الأيدولوجيات والديانات المختلفة. كيف تعتقد أننا نشهد هذا التغيير في العلاقات بين الأديان في الأردن؟
8. هل تعتقد أن التغيير نحو رفض الآخر يشجع على انتشار الأيدولوجية المتطرفة في الأردن أم أن الأيدولوجية المتطرفة منتشرة بالفعل على نطاق واسع في الأردن وما هذا إلا مظهر من مظاهرها؟
9. ما الذي يجب أن يتغيّر في الأردن للحد من/وقف/منع الشباب من الانضمام إلى داعش والنصرة؟ (اسأل أكثر: كيف يمكننا مواجهة الاتجاهات الطائفية في الأردن الآن بحيث لا تؤدي إلى التطرف لاحقاً)

سوف يسترسل الميسر للحديث عن دور المدارس، والجامعات، والظروف السياسية والهوية إن ذُكرت من قبل المشاركين.





West Asia-North Africa Institute  
Royal Scientific Society  
70 Ahmad Al-Tarawneh St  
Amman, Jordan

[info@wanainstitute.org](mailto:info@wanainstitute.org)  
[www.wanainstitute.org](http://www.wanainstitute.org)